

26 الفتاوى السعدية -1- للشيخ السعدي -رحمه الله- مشروع كبار

العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله مقدمة. الحمد لله الذي خلق خلقه اطوارا. وصرفهم في اطوار التخليق كيف شاء عزة واقتدارا. وارسل الرسل الى المكلفين فينا اعذارا منه وانذارا. والحمد له رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا - 00:00:02

من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان الله تبارك - 00:00:32

تعالى بعث رسله مبشرين ومنذرين. وانزل معهم الكتاب بالحق والميزان. ليقوم الناس بالقسط فيؤدوا ما اوجبه الله عليهم من حقوقه وحقوق دينه وعباده. فبلغوا عليهم الصلاة والسلام رسالة ربهم وادوا امانته ونصحوا اممهم - 00:00:52

حتى لم يبقوا شكا ولا رييا لذي شك او ريب. وقد كان ابلاغهم بيانا واعظمهم معجزة. واعمهم رسالة خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم. فقد ترك امته على المحجة البيضاء والطريقة المثلى. ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا - 00:01:12

واخذتها امته منه خالصة نقية واضحة ميراثا مستمرا. الى ان يأتي امر الله ويأذن الله بخراب هذا العالم ام فان الرسل عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر - 00:01:32

فكانت امته صلى الله عليه وسلم تتوارث علمه عالما بعد عالم حتى انتهت الى عصرنا هذا. وكان من بين العلماء الذين حظوا بهذا التراث وبذله ونشره على الوجه المشروع من غير ملل ولا اكتراث. شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - 00:01:53

وقد انال والله الحمد من هذا العلم اوفر حظ وما زال دأبا على نشره تعليما سرا وجهرا بين الطلبة وعامة الناس. وتصنيفا للكتب الصغيرة والكبيرة. فقد بذل مجهوده بارشاد الخلق حتى نفع الله به الخلق الكثير من المواطنين وغيرهم من سائر البلدان - 00:02:13

ثم مضى لسبيله بعد ان قضى حياته على الوصف الذي ذكرنا. فرحمه الله رحمة واسعة. ونفعنا بعلومه وجزاه الله عنا جزاء الموفقين الابرار وجعله من حزبه الفائزين. وبعد وفاته اطلعنا على فتاوى وكتابات واسئلة واجوبة كتبها بيده. ونعتقد انها نافعة - 00:02:35

في بابها وملائمة لوقتنا الحاضر ولكثرة المتشوقين من اخواننا الى مراجعتها والانتفاع بها قيدناها مرتبا على حسب عادة مصنفي فقهاؤنا الحنابلة رحمهم الله ولم نعتمد في كتاباتنا هذه من فتاواه الا على ما رأيناه بخط يده ليكون ذلك اوثق وابلغ طمأنينة. والله نسأل - 00:02:57

يجعل عملنا خالصا لوجهه وسعيينا مشكورا لديه ونافعا لعباده فانه سميع قريب القسم الاول فيما يتعلق باصول الدين والحديث. المسألة الاولى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ المتفق عليه حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اي يخضعوا له - 00:03:22

محبة بطاعته وطاعة رسوله ويشمل ذلك اعتقادات القلوب التي ترجع الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله. واليوم الآخر والقدر خيره وشره واعمال القلوب التي مرجعها الى الانابة بالقلب الى الله في الحب والخوف والرجاء. والرغبة والرغبة وتوابع ذلك من اعمال الجوارح - 00:03:47

التي بعضها اعمال بدنية قلبية كالصلاة والصيام. وبعضها مالية قلبية كالزكاة والصدقة والكفارات النفقات الواجبة والمستحبة. وبعضها

مالية بدنية قلبية كالحج والعمرة والجهاد. وبعض العبادات متعلق بحقوق لله خاصة وبعضها متعلق بحقوق الخلق بر الوالدين وصلة الارحام والقيام بحقوق الجيران والاصحاب - [00:04:10](#)

ونحوهم والى اقوال لسانية كقراءة القرآن وذكر الله والثناء عليه. والتحدث بنعمه والاشتغال بالعلوم النافعة والنصيحة لعباد لا ونحو ذلك مما يقرب الى الله وتحقيق جميع ذلك وتكميله وحصول تمام مقصوده وروحه هو الاخلاص التام لله في جميع هذه العبادات -

[00:04:40](#)

بان يكون الداعي لها والحامل للعبد على فعلها امتثال طاعة الله وطاعة رسوله وغايتها ومقصود صاحبها ابتغاء فضل الله ورضوانه. وبذلك يتحقق التوحيد الخالص الكامل. وينتفي الشرك كله ذلك تترتب جميع الثمرات التي رتبها الشارع على العبادات - [00:05:05](#)

من منافع الدين والقلب والبدن والدنيا والاخرة. والله المستعان المسألة الثانية في اصول الدين الكبار سئل عن اصول الدين الكبار على وجه الایجاز والاختصار؟ فاجاب هذا اعظم سؤال وجوابه اجل الاجوبة. لاستدعائه الاتيان بجميع الاصول التي تبني عليها

القواعد الاسلامية والحقائق الايمانية - [00:05:27](#)

وقبل الشروع في جوابها ليعلم السائل اني لا يمكنني ان استوفي ما تستحق. ولا بعض ما تستحق من البسط وبيان الدالة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله. فاقول على وجه الاشارة والایجاز لهذا الدين العظيم اصول كثيرة. ولكن اكبرها - [00:05:52](#)

واعظمها هذه الاصول التي سننبه عليها. الاصل الاول التوحيد. حد التوحيد الجامع لانواعه هو اعتقاد العبد وايمانه بتفرد الرب بصفات الكمال وافراده بانواع العبادات. فدخل في هذا التعريف توحيد الربوبية الذي هو - [00:06:12](#)

اعتقاد انفراد الرب بالخلق والرزق وانواع التدبير وتوحيد الاسماء والصفات وهو اثبات جميع ما اثبتته لنفسه او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا - [00:06:32](#)

من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل توحيد الالهية والعبادة وهو افراده وحده باجناس العبادات وانواعها. وافرادها من غير اشراك به في شيء منها. مع اعترافي بكمال الوهيته. فدخل في توحيد الربوبية اثبات القضاء والقدر. وانه ما شاء كان وما لم يشأ

لم - [00:06:50](#)

كن وانه على كل شيء قدير. وانه الغني الحميد وما سواه فقير اليه من كل وجه. ودخل في توحيد الاسماء والصفات اثبات جميع معاني الاسماء الحسنى لله الواردة في الكتاب والسنة - [00:07:15](#)

الايمان بها ثلاث درجات ايمان بالاسماء وايمان بالصفات وايمان باحكام صفاته كالعلم بانه عليم ذو علم. ويعلم كل شيء. قدير ذو قدرة ويقدر على كل شيء. الى اخر ما له من الاسماء - [00:07:31](#)

مقدسة ودخل في ذلك اثبات علوه على خلقه. واستواؤه على عرشه ونزوله كل ليلة الى السماء الدنيا على الوجه اللائق بعظمته وجلاله. ودخل في ذلك اثبات الصفات الذاتية التي لا ينفك عنها - [00:07:49](#)

كالسمع والبصر والعلو ونحوها. والصفات الفعلية فهي كل صفة تعلقت بمشيئته وقدرته كالكلام والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء. وان جميعها ثابتة من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف - [00:08:05](#)

وانها كلها قائمة بذاته وهو موصوف بها وانه تعالى لم يزل ولا يزال يفعل ويتكلم وانه فعال لما يريد. يتكلم بما شاء اذا شاء كيف يشاء. لم يزل بالكلام موصوفا وبالرحمة معروفا - [00:08:26](#)

ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود وانه المتكلم به حقا لفظه ومعانيه وان كلامه لا ينفذ ولا يببى ودخل في ذلك الايمان بانه قريب مجيب. وانه مع ذلك علي اعلى. وانه لا منافاة بين كمال قربيه وكمال علوه. لان - [00:08:44](#)

انه ليس كمثله شيء في جميع نعوته ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يعترف ويؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة. من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري - [00:09:08](#)

ويعلم انه كما لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته. ومن ظن ان في بعض العقليات ما يوجب تأويل الى بعض الصفات على غير معناها المعروف فقد ضل ضلالا مبينا - [00:09:24](#)

ولا يتم توحيد الربوبية حتى يعتقد العبد ان جميع افعال العباد مخلوقة لله تعالى وان مشيئتهم تابعة لمشيئة الله. وان لهم قدرة وارادة تقع بها افعالهم وهي متعلق المدح والذم والامر والنهي والثواب والعقاب. وانه لا يتنافى الامران. اثبات مشيئة الله العامة الشاملة - [00:09:40](#)

للذوات والافعال والصفات واثبات قدرة العبد على افعاله واقواله. ولا يتم توحيد العبادة حتى يخلص العبد لله في جميع اراداته واقواله وافعاله. وحتى يدع الشرك الاكبر المنافي للتوحيد كل المنافاة. وهو - [00:10:05](#)

تصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله تعالى وتحقيق هذا التوحيد وتماهه ان يدع الشرك الاصغر وهو كل وسيلة يتوسل بها الى الشرك الاكبر كالحلف بغير الله ويسير الرياء ونحو ذلك - [00:10:23](#)

والناس في التوحيد درجات متفاوتة بحسب ما قاموا به من معرفة الله والقيام بعبوديته الظاهرة والباطنة. فأكملهم من عرف تفاصيل اسماء الله وصفاته وافعاله والائه وما اخبر به عن مخلوقاته وعن اليوم الاخر والجزاء - [00:10:40](#)

الثابتة في الكتاب والسنة وفهم معانيها فهما صحيحا فامتأ قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته والانابة اليه وانجذاب جميع دواعي قلبه الى الله. متوجها اليه وحده لا شريك له. ووقعت جميع حركاته وسكناته خالصة لله تعالى - [00:10:59](#)

لا يشوبها شيء من الاغراض الاخر فاطمئن الى الله معرفة وانابة وفعلا وتركاً. وكمل نفسه بالاخلاص والمتابعة وكمل غيره بالدعوة الى هذا الاصل. ولا يتم له هذا التوحيد حتى يوالي اهل الايمان والتوحيد ويتبرأ من الشرك والمشركين. ويوالي الله ويعادي لله -

[00:11:21](#)

وتصير محبته تابعة لمحبة الله. فنسأل الله ان يتفضل علينا بذلك بمنه وكرمه الاصل الثاني الايمان بنبوة جميع الانبياء عموما وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا وهذا الاصل مبناه على ان يعترف ويعتقد بان جميع الانبياء - [00:11:44](#)

قد اختصهم الله بوحيه وارساله وجعلهم وسائط بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه ودينه. وان الله ايدهم بالبراهين الدالة على صدقهم. وصحة ما جاءوا به وانهم اكمل الخلق علما وعملا واصدقهم وابهرهم واكملهم اخلاقا واعمالا. وان الله خصهم بخصائص وفضلهم -

[00:12:06](#)

بفضائل لا يلحقهم فيها احد وان الله برأهم من كل خلق رذيل. وانهم معصومون من كل ما يبلغونه عن الله. وانه لا يستقر في خبرهم وتبليغهم الا الحق والصواب وانه يجب الايمان بهم وبكل ما اوتوه من الله ومحبتهم وتعظيمهم. وان هذه الامور ثابتة لنبيينا محمد

صلى الله - [00:12:29](#)

عليه وسلم على اكمل الوجوه. وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلا. بحسب الاستطاعة والايمان بذلك والتزامه والتزام طاعته في كل شيء بتصديق خبره وامثال امره واجتناب نهيه - [00:12:55](#)

ومن ذلك انه خاتم النبيين. قد نسخت شريعته جميع الشرائع. وان نبوته وشريعته باقية الى قيام الساعة. فلا نبي بعده ولا شريعة غير شريعته في اصول الدين وفروعه ويدخل في الايمان بالرسول الايمان بالكتب. فالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الايمان

بكل ما جاء به من الكتاب - [00:13:13](#)

سنة الفاظها ومعانيها فلا يتم الايمان الا بذلك. وكل من كان اعظم علما بذلك وتصديقا واعترافا وعملا. كان اكمل ايمانا. والايمان

بالملائكة مع القدر داخل في هذا الاصل العظيم. ومن تمام الايمان به ان يعلم ان ما جاء به حق لا يمكن ان يقوم دليل - [00:13:38](#)

عقلي او حسي على خلافه كما لا يقوم دليل نقلي على خلافه. فالامور العقلية او الحسية تجد دلالة الكتاب والسنة مثبتة لها. حافة على فعلها وعملها. وغير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينفي - [00:14:01](#)

ودها وان كان الدليل الشرعي ينهى ويذم الامور الضارة منها ويدخل في الايمان بالرسول الاصل الثالث الايمان باليوم الاخر فكل ما جاء به الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت فانه من الايمان باليوم الاخر. كاحوال البرزخ واحوال يوم القيامة وما فيها - [00:14:20](#)

من الحساب والثواب والعقاب والشفاعة والميزان والصحف المأخوذة باليمين والشمال واحوال الجنة والنار وصفات اهلها وانواع ما

اعده الله فيها لاهلها اجمالا وتفصيلا. وكل ذلك داخل في الايمان باليوم الاخر - [00:14:41](#)

الاصل الرابع مسألة الايمان وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ما جاء به الكتاب والسنة. من ان الايمان تصديق القلب المتضمن
لاعمال الجواد فيقولون الايمان اعتقادات القلوب واعمالها واعمال الجوارح واقوال اللسان. وانها كلها من الايمان. وان من اكملها ظاهرة
وباطنة فقد اكمل الايمان - [00:15:00](#)

ومن انتقص شيئا منها فقد نقص ايمانه. وهذه الامور بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله نهى اماطة الاذى عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان ويرتبون على هذا الاصل ان الناس في الايمان درجات - [00:15:29](#)
مقربون واصحاب يمين وظالمون. لانهم بحسب مقاماتهم في الدين والايمان. وانه يزيد وينقص فمن فعل محرمة او ترك واجبا نقص
ايمانه الواجب ما لم يتب الى الله. ويرتبون على هذا الاصل ان الناس ثلاثة اقسام - [00:15:49](#)
منهم من قام بهذه وبحقوق الايمان كلها فهو المؤمن حقا. ومنهم من تركها كلها فهذا كافر بالله ومنهم من فيه ايمان وكفر وايمان ونفاق
وخير وشر. ففيه من ولاية الله واستحقاقه لكرامته بحسب ما - [00:16:09](#)

معه من الايمان وفيه من عداوة الله واستحقاقه لعقوبة الله بحسب ما ضيعه من الايمان ويرتبون على هذا الاصل ان كبائر الذنوب
وصغارها لا تصل بصاحبها الى الكفر ولكنها تنقص الايمان من غير ان تخرجه من دائرة الاسلام. ولا يخلد صاحبها في النار ولا -
[00:16:29](#)

يطلقون عليه اسم الكفر كما تقوله الخوارج او ينفون عنه الايمان كما تقوله المعتزلة. بل يقولون هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فمعه
مطلق الايمان. اما الايمان المطلق فينفى عنه وهذه الاصول اذا عرفت على وجهها يحصل بها الايمان بجميع نصوص الكتاب والسنة.
ويترتب على هذا الاصل ان الاسلام يجب ما - [00:16:52](#)

قبله. وان التوبة تجب ما قبلها. وان من ارتد ومات على ذلك حبط عمله. ومن تاب تاب الله عليه ويرتبون ايضا على هذا الاصل صحة
الاستثناء في الايمان. فيصح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله بانه يرجو من الله تكميم - [00:17:20](#)
الى ايمانه فيستثني بذلك ويرجو الثبات على ذلك الى الممات فيستثني من غير شك منه بحصول اصل الايمان ويرتبون ايضا على
هذا الاصل ان الحب والبغض اصله ومقداره تابع للايمان وجودا وعدما وتكميلا ونقصا - [00:17:39](#)
ثم يتبع ذلك الولاية والعداوة. ولهذا كان من الايمان الحب في الله والبغض في الله. والولاية لله والعداوة لله ولا يتم الايمان الا بان
يحب لآخيه ما يحب لنفسه ويترتب على ذلك ايضا محبة اجتماع المؤمنين. والحث على التآلف والتحابب وعدم التقاطع. ويبرأ اهل
السنة والجماعة - [00:17:59](#)

من التعصبات والتفرق والتباغض. ويرون هذه القاعدة من اهم قواعد الايمان. ولا يرون الاختلاف في المسائل التي لا توصل لا بدعة او
كفر موجبة للتفرق ويترتب على الايمان محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب مراتبهم. وان لهم من السوابق والفضل
والمناقب - [00:18:24](#)

ففضلوا به على سائر الامة ويدينون بحبهم ونشر فضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم ويعتقدون انهم اولى الامة بكل خصلة حميدة
واسبقهم الى كل خير وابعدهم من كل شر. ويعتقدون ان الامة لا تستغني عن امام يقيم لها دينها ودنياها ويدفع عنها - [00:18:47](#)
عادية المعتدين ولا تتم امامته الا بطاعته في غير معصية الله. ويرون انه لا يتم الايمان الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد
واللسان والقلب على حسب القدرة والاستطاعة وبالجملة فيرون القيام بكل اصول الشريعة على - [00:19:10](#)
وجهي الشرعي. الاصل الخامس طريق اهل السنة والجماعة في العلم والعمل وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ويعلمون انه لا
طريق الى الله والى كرامته الا بالعلم النافع والعمل الصالح. والعلم النافع - [00:19:30](#)

هو ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة فيجتهدون في معرفة معانيها والتفقه فيها اصولا وفروعا. ويسلكون جميعا الطرق المعينة
على ذلك دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام. ويبذلون قواهم في ادراك ذلك بحسب - [00:19:46](#)
ما اتاهم الله ويعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة هي وما تفرع عليها من اقيسة صحيحة ومناسبات حكمية وكل علم اعان على الى
ذلك وازره فهو علم شرعي. كما ان كل علم ضاده او ناقضه فهو باطل فهذا طريقهم في العلم. واما طريقهم - [00:20:06](#)

في العمل فانهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق والاعتراف التام والايان الذي لا ريب فيه بعقائد الدين التي هي اصل العبادات واساسها ثم يتقربون اليه بعد ذلك باداء فرائضه المتعلقة بحق الله وحقوق خلقه. مع الاكثار من - [00:20:28](#)
نوافل والسعي بالاحسان الى الخلق بكل طريق. وبترك المحرمات والمنهيات تعبدًا لله تعالى. ويعلمون ان الله لا يقبل الا كل عمل خالص لوجهه الكريم مسلوكة فيه طريق النبي الكريم ويستعينون بالله في هذه الطرق النافعة التي هي العلم النافع. والعمل الصالح الموصل الى كل خير وفلاح وسعادة عاجلة واجلة - [00:20:48](#)

فهذه الاصول العظيمة هي اصل الاصول. احتوى عليها هذا الجواب على وجه الانجاز. والاثيان بالنكت الحسان منها ولو فصلت وبسطت وذكرت ادلتها لاحتاجت الى شرح كثير وكتاب كبير. والله اعلم. وصلى الله على محمد واله - [00:21:14](#)
وسلم سؤال مهم اذا كانت حقيقة العبادة ولها مبنية على غاية الحب مع غاية الذل وقد يوجد من المخلوق للمخلوق حب وذل. او يوجد احدهما فما الفرق بين ما تعلق بالمخلوق ولم يبلغ رتبة العبادة وبين حقيقة العبادة المبنية على الاصلين المذكورين؟ الجواب - [00:21:35](#)

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب. اعلم ان هذا سؤال عظيم. له شأن عظيم. ولا يعرف سر وحقيقتها بل لا يعرف التوحيد كله الا بمعرفة الفرق بين الحب والذل الذي هو عبادة. وبين الحب والذل الذي ليس بعبادة. ومعرفة الفرق - [00:22:01](#)
بين الامرين هو اعظم فرقان يفرق به بين الامور المتباينة والالفاظ المتشابهة والمعاني التي بينها من الفرق اعظم مما بين السماء والارض ويبان ذلك ان الحب والذل لله تعالى هو عبادته. وكل قول وفعل واعتقاد اشتمل عليه الدين. فالتعبد به لله تعالى مقرون - [00:22:23](#)

بحب الله تعالى والذل له. الذي حقيقته الانقياد لشرعه تصديقا لآخاره. وتقربا الى الله تعالى بذلك التصديق المشتمل على العلم والمعرفة النافع للقلوب الموصل لها الى اجل غاية واعظم مطلوب. وامتنالا لامره واجتنابا لنهيته تقربا الى الله. وطلب - [00:22:47](#)
بل لمرضاته ونيل ثوابه العاجل والاجل بفعل المأمور واجتناب المحذور. فطلب التقرب الى الله في ذلك هو حقيقة الحب بل هو ثمرة الحب لان العابد لله لما احب ربه طلب السعي بكل ما يقربه اليه ويدنيه منه. فذلك السعي والعمل - [00:23:10](#)
هو الانقياد الذي هو ثمرة الذل والتعظيم للرب. بل القوة المعنوية التي عزم عليها المؤمن وهي التزامه العام لطاعة الله ورسوله بتصديق الخبر وطاعة الامر. هي حقيقة الحب والذل. حيث قال المؤمنون سمعنا واطعنا. فكل - [00:23:30](#)
اقاموا به من الدين وما عزموا عليه والتزموه منه فانه من اثار الحب والذل فهذه اثار العبودية وثمرتها القيام بالدين كله علما وعزما وعملا ونية. ولا بد ان يكون هذا الحب والذل. ماشي - [00:23:50](#)

من معرفة باسماء الله وصفاته. وان له كمال الاسماء وعظيم الصفات التي هي جميع صفات الكمال ونهاية الجلال والجمال. وهي صفات الالهية ونعوتها. فالله هو المألوه ذلًا وحبا ذلك لما له من هذا الكمال الذي يختص به فلا يشاركه في ذلك مشارك. فجميع محامده التي ذكرها في كتبه - [00:24:07](#)

طلعت بها رسله هي صفات الوهيته التي الهه المحبوبون المتذللون لاجلها. وعبدوه بسببها فعرفوا ما له من العظمة والكبرياء والمجد والجلال فخضعوا وذلوا وما له من الجمال والكرم والرحمة والجود والاحسان - [00:24:33](#)
امتلت قلوبهم من محبته وفاضت سنتهم بالثناء عليه واثقادات جوارحهم طلبا لقربه ورضاه وثوابه وعرفوا ما له من العدل والحكم ووضع الاشياء في مواضعها وايقاع العقوبات المتنوعة بانواع المخالفين. فخافوا ورهبوا - [00:24:52](#)
وحذروا من معاصيه وحيث وقعت منهم على وجه الغلبة بادروا بالتوبة والخروج من تبعثها وعرفوا ما له من الفضل العظيم والرحمة السابغة وانواع اللطاف فاشتاقوا الى كرمه. وسعوا لتحصيل ثوابه وجوده. وهانت عليهم المشقات - [00:25:12](#)
اما عرفوا انها تفضي بهم الى اجل الكرامات وافضل الثواب وعرفوا مع ذلك انه لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يدفع السيئات الا هو. وان جميع النعم الظاهرة والباطنة كلها - [00:25:32](#)

منه وان كل شر وعقوبة اندفعت عنهم فبدفعه وحفظه وانه الرب على الحقيقة كما انهم هم العبيد المماليك على الحقيقة ليس لهم من

انفسهم ايجاد ولا امداد ولا اعداد فهم الفقراء اليه في جميع امورهم في خلق جوارحهم الظاهرة - [00:25:47](#)
باطنة وفي رزقهم وتديبيرهم وانهم ممالك محض ليس لهم شيء ولا منهم شيء. بل كل ما حصل لهم من منافع او ودفع مضار فمن الله.
فلما عرفوا ربهم وعرفوا انفسهم ذلوا وخضعوا لله واشتاقوا الى كل ما يقربهم منه وما يسترحمون به اللهم ومعبودهم في حوائجهم -
[00:26:08](#)

مضطرين اليها في جميع اللحظات فتبين وظهر ان الحب والذل الذي هو عبودية لله وتأله له لا يشابهه غيره. ولا يلتبس بسواه
واسبابه وموجباته فانه حب وذل اقترن بالقيام بالدين بحسب حال صاحبه - [00:26:33](#)
واقترن بمعرفة الله وماله من النعوت العظيمة التي اختص بها وتوحد بها واقترن بمعرفة العبد بنفسه وانه عبد مملوك مضطر غاية
الضرورة الى عبودية ربه والى الى تأله لشدة ضرورته وتوقف سعادته على ذلك. ولكونه مستحقا عليه لازما له من حيث انه عبد
مملوك مأمور - [00:26:52](#)

منهي فكما ان المعبود المألوه ليس كمثله شيء في جميع اوصافه وكماله. فالعبادة المتعلقة به لا يشبهها شيء ولهذا كلما قويت هذه
الامور في العبد كان اكمل لتوحيده وابلغ في عبوديته لله. فتمام التوحيد بتمام الاخلاص - [00:27:16](#)
اصل الله في الاعتقاد والقول والعمل. وبتمام معرفته لله تعالى اجمالا وتفصيلا. وتأصيلا وتفريعا. وكلما اعفت منه هذه الامور ضعف
توحيده. ولهذا كان الشرك في الربوبية والشرك في الالهية والشرك في العبودية. والشرك - [00:27:36](#)
في اسماء الله وصفاته وافعاله منافيا كل المنافاة للعبودية التي هي غاية الحب مع غاية الذل لان من زعم ان لله شريكا في ربوبيته
وتديبيره او له سمي او مثيل في صفات كماله فقد اشرك بربوبية الله وساوى غير الله بالله بل ساوى المخلوق بالخالق - [00:27:56](#)
والمعبد المدبر بالرب المدبر. ونفى خصائص الوهية الله تعالى التي حقيقتها تفرد به بجميع الكمال ومن اشرك في عبوديته واخلاصه
بانصرف نوعا من عبوديته لغير الله تعالى فقد نقض توحيده وافسد دينه الذي - [00:28:19](#)
هو الاخلاص المحض. الا لله الدين الخالص فاي حب واي ذل يشتبه بهذا او يقاربه الا حب وذل هو عبودية لغير الله وشرك به وهي
المحبة الشركية الصادرة من المشركين - [00:28:39](#)

التي مضمونها تسوية الهتهم برب العالمين في الذل والتعظيم والحب. ولهذا يقولون في وسط جهنم معترفين بشركهم نادمين اشد
الندم شاهدين بغاية ضلالهم. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اين اذ نسويكم برب العالمين ومع ان هذا شرك في توحيد - [00:28:57](#)
بهم فانهم لا يساوون المؤمنين في حبهم وتعظيمهم. قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اه
والذين امنوا اشد حبا لله وظهر ببيان حقيقة العبودية الفرق العظيم بين حب العباداة وتعظيمها. والحب الطبيعي تابع لبعض مراد
النفس والشهوات المتباينة - [00:29:27](#)

التي تبقى ببقاء ذلك المراد وتزول بزواله واما الذل الطبيعي فهو ناشئ عن خوف من عقوبة مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال
ذرة وقد يجتمع الامران في تعلقهما بالمخلوق - [00:30:01](#)

فيحب غيره ويعظمه ويدل له لما يرى له عليه من حق ابوة او احسان او نحوهما. وذلك الحب والذل تابع لذلك الحق. الذي فعلهما
لاجله مع علمه ان المعظم المحبوب مخلوق مثله ناقص مثله فقير مثله في جميع احواله وانه لا يملك له نفعا ولا - [00:30:18](#)
ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واما حبه لاولياء الله واصفيائه فهو حب تابع لحبه لله لانه لما رأى محبة محبوبه لهم لما قاموا به من
مراضيه احبهم لله. ولهذا تقوى هذه المحبة بسبب قوة العبودية - [00:30:42](#)

والتوحيد. فنسألك اللهم حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يبلغنا الى حبك. ونعوذ بوجهك الكريم ان تلك مخلوقا في الحب
معك وان نسأويه فيك في شيء من الامور التي اختصت بها. وانفردت باستحقاقها. ونسألك اللهم - [00:31:02](#)
ان تجعل جميع ما احببناه من قوة وصحة وعافية واهل ومال وولد واصحاب وغيرهم. معيننا لنا على ومقويا على طاعتك. وان ترزقنا
من الاخلاص الكامل ما يأتي على ذلك اجمع. بان تجعل نيائنا وسعيننا في - [00:31:22](#)
وعاداتنا طريقا لنا الى الوصول اليك وان تعيذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا انك جواد كريم. المسألة الثالثة في بيان كون الله لا

اصبر منه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا احد اصبر من الله - [00:31:42](#)

يجعلون له الولد وهو يعافهم ويرزقهم. الكمال المطلق التام من جميع الوجوه ثابت لله تعالى نقلا وعقلا في الاسماء والصفات والنعوت ومن انواع الكمال الصبر وهذا الصبر الذي ذكره الرسول عن الله لا مثيل له من الصبر. فهو صبر من كامل القوة عظيم -

[00:32:02](#)

القدرة والبطش في مقابلة غاية الاساءة والاذية من الخلق. الذين نواصيتهم بيد الله. وليس لهم خروج عن قدرته واقواتهم وارزاقهم

وجميع ضروراتهم وحاجاتهم. متعلقة بالله. ليس لشيء منها حصول الا من جوده - [00:32:25](#)

خزائنه ومع ذلك فهو يعافهم ويرزقهم ولا يقطع عنهم بره في جميع اللحظات ومع ذلك يفتح لهم ابواب التوبة ويسهل لهم طرقها

ويدعوهم اليها ويخبرهم انهم اذا تابوا محى عنهم الخطايا العظيمة - [00:32:45](#)

وادر عليهم النعم الجسيمة فسبحان الصبور المسألة الرابعة بوجه كون الحب في الله والبغض في الله مستكملا للايمان قوله صلى الله

عليه وسلم من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله - [00:33:03](#)

فقد استكمل الايمان وجه ذلك والله اعلم ان الايمان الشرعي تدخل فيه اعمال القلوب التي اصلها حب الله والاناة اليه تكميل ذلك انه

يحب من يحبه الله وما يحبه الله من الاشخاص والاعمال والازمنة والامكنة والاحوال - [00:33:22](#)

ويدخل فيه اعمال الجوارح التي هي فعل وترك. وتحقيق ذلك ان يكون كذلك اعطاؤه المالي الذي جرت عادة اكثر الناس ان يكون

مبذولا في مرادات النفوس واهويتها وشهواتها. فهذا المستكمل للايمان قد جعل عطاءه ومنعه - [00:33:43](#)

لمراد الله ومحبته واذا كان هذا حاله في البذل والمنع المالي. فالبدني من باب اولى واحرى وحالة هذا هي حالة المخلص لله من كل

وجه المسألة الخامسة في حكم التوسل - [00:34:03](#)

التوسل يطلق على التوسل الى الله بما جعله وسيلة اليه في مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. ذلك

يشمل التقرب الى الله بالواجبات والمستحبات. وكذلك التقرب اليه بترك المحرمات والمكروهات - [00:34:20](#)

فهذا توسل اليه بعبادته التي خلق الخلق لاجلها. من هذا التوسل اليه في دعاء المسألة باسمائه وصفاته توسل اليه بمنتهى ونعمه

التوسل اليه بالايمان به وبرسله وكتبه وبمنته عليه في توفيقه لعمل صالح - [00:34:40](#)

او حصول نعمة او دفع نقمة وبالايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباعه وبالصلاة والسلام عليه. فهذه الوسيلة لا يتم

الايمان الا بها النوع الثاني التوسل الى الله بذوات المخلوقين وجاههم. فهذا الصواب انه لا يحل. لانه لا يتقرب الى الله الا - [00:35:00](#)

الا بما شرع هذا ليس بمشروع. وايضا فذوات المخلوقين وان كان لهم عند الله مقام وقدر وجاه هذا ليس لغيرهم وليس التوسل بهم

سببا لشفاعتهم لتوسل عند الله ولم يجعله الله من الامور المقربة اليه - [00:35:23](#)

وليس ذلك توسلا بما من الله به على المتوسل. فتعين انه لا يجوز. النوع الثالث ما يسميه المشركون توسلا. وهو التقرب الى

المخلوقين بالدعاء والخوف والرجاء والطمع ونحو ذلك هذا وان سموه توسلا فهو توسل الى الشيطان لا الى الرحمن. وهو الشرك الاكبر

الذي لا يغفر لصاحبه ان لم يتب - [00:35:42](#)

والله اعلم المسألة السادسة الايمان بالقدر يتفق مع الاسباب. مباشرة الاسباب والاجتهاد في الاعمال النافعة لتحقيق للعبد امام الايمان

بالقضاء والقدر. فان الله قدر المقادير باسبابها وطرقها. وتلك الاسباب والطرق هي محل حكمة الله - [00:36:09](#)

فان الحكمة وضع الاشياء مواضعها وتنزيل الامور منازلها اللائقة. فقضاء الله وقدره وحكمته متفقات كل واحد منها يمد الآخر ولا

يناقضه. فقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل وقيل له يا رسول الله - [00:36:30](#)

رأيت رقى نسترقئها وادوية ننداوى بها وطقات نتقيها. هل ترد من قضاء الله وقدره فقال هي من قضائه وقدره فهذه الاسباب حسية

ومعنوية روحانية وحمية عما يضر. وهي في مقدمة الاسباب. واخبر صلى الله عليه وسلم انها من - [00:36:49](#)

قضاء الله وقدره. فمن زعم انه مؤمن بالقدر فقد ترك الاسباب النافعة الدينية والديوية التي عليها نظام القدر فهو غلط ان المؤمن

بالقدر يجري على احكامه. ويعمل على سنته ونظامه. ويتبع النافع في احكامه وابرامه. والله المعين - [00:37:12](#)

الموفق وتوضيح ذلك ان اقدار الله كلها تابعة لحمده وحكمته. فكما ان افعاله تعالى كلها محكمة في غاية الاحكام والانتظام ما ترى في خلق الرحمن من خلل ولا نقص ولا فطور ولا اختلال - [00:37:34](#)

ولا في شرعه عبثا وسفها ومنافاة للحكمة والمصلحة والاحسان. فكذلك افعال المكلفين دينيها ودنيويها ظاهرها وباطنها كلها تجري على وفق الحكمة والغايات الحميدة وانه كلما عظم المقصود وكثرت منافعه ومصالحه لم يمكن ادراكه الا بسلوك الطرق المفضية اليه - [00:37:50](#)

فاعظم المقاصد على الاطلاق نيل رضا الله والفوز بثوابه. والسلامة من عقابه. فقد جعل الله له الايمان وشعبه والباطنة والقيام بعبودية الله واخلاص الدين له ولزوم الاستقامة والتقوى. جعلها الله طرقا واسبابا توصل اليه - [00:38:14](#)

فما لم يسلك العبد هذا السبيل فمحال ان يصل الى رضوان ربه وثوابه. فاتكال الاحمق على القدر بدون جد واجتهاد قدح في القدر والشرع جميعا. وكذلك المطالب الاخر كنيل العلم وادراكه - [00:38:36](#)

هل يمكن بغير جد واجتهاد ومواصلة الاوقات في طلبه؟ وسلوك الطرق المسهلة له. فمن قال ان قدر لي ادركت العلم اجتهدته ام لا وهو احمق كما قال بعضهم تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون. وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون - [00:38:53](#)

كونوا هكذا من ترك الزواج وقال ان قدر لي اولاد حصلوا تزوجت او تركته. ومن رجا حصول ثمر او زرع بغير حرث وسقي وعمل متكللا على القدر فهو احمق مجنون - [00:39:17](#)

وهكذا سائر الاشياء دقيقها وجليلها. فعلم ان القيام بالاسباب النافعة واعتقاد نفعها داخل بقضاء الله وقدره دون الاخلاء دون الاخلاص الى الكسل. والسكون مع القدرة على الحركة هو الجنون وان قول من قال جرى قلم القضاء بما يكون. فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق - [00:39:31](#)

في غشاوته الجنين هو الغلط الفاحش وان هذا القياس الذي قاسه قاسى القادر على الحركة المأمورة بها على العاجز عن الحركة. قياس عجيب غريب ولو ان هذا الشاعر قاسما تعذرت عليه الحركة والاسباب من كل وجه. على هذا لكان حسنا مطابقا - [00:39:58](#) فان قيل قد توضح لنا ان السعي في الاسباب الموصلة الى مسبباتها مطابق للقضاء والقدر. مؤيد له. وانه يتعذر الايمان الصحيح بالقدر بدون فعل الاسباب. فما احسن طريق يسلكه العبد - [00:40:20](#)

الجواب احسن طريق يسلكه العبد في اموره الدينية. الاجتهاد في تفهم كتاب الله وسنة رسوله. وتحقيق الاخلاص للمعبود في كل عمل وقول وعقيدة وطريقة وتحقيق متابعة الرسول واجتناب البدع الاعتقادية والبدع العملية فهذه الطريقة الدينية - [00:40:36](#) فيها الخير والبركة والقليل منها اعظم ثوابا. وابلغ نجاحا من الكثير من غيرها. واما الامور الدنيوية فالعبد مفتقر الى الكسب لنفسه ولمن عليه مؤنته. فعليه بسبب ما يناسب حاله ويتفق مع وقته من المكاسب المباحة - [00:40:56](#)

وخصوصا المكاسب التي لا تشغل العبد عن امور دينه. ولا تدخله في محذور. وليثابر على ذلك السبب ويكن اعتماده على مسبب الاسباب وليكثر من سؤال ربه ليبسر اموره وان يختار له احسن الاحوال وليكن قنوعا برزق الله راضيا بما قسمه الله - [00:41:16](#) اه لا يحزن على مفقود ولا يتشوش من مناقضة الاسباب لمراده. فبذلك يحصل رضا ربه وراحت قلبه ويبارك له في القليل وما توفيقى الا بالله العلي العظيم المسألة السابعة في قوله صلى الله عليه وسلم - [00:41:36](#)

احرص على ما ينفعك واستعن بالله قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. وان اصابك شيء فلا تقل. لو اني فعلت كذا وكان كذا فان له تفتح عمل الشيطان. ما اجل هذا الحديث - [00:41:57](#)

واغزر فوائده واجمعه لخيري الدنيا والاخرة فان مجموع سعادة الدنيا والاخرة في حرص العبد على كل عمل ينفعه في دينه ودنياه. مع استعانهه بالله فمتى حرص العبد على الامور النافعة واجتهد فيها وسلك اسبابها وطرقها واستعان بربه في حصولها وتكملها كان - [00:42:16](#)

ذلك كماله وعنوان توفيقه. ومتى فاته واحد من هذه الامور الثلاثة فاته من الخير بحسبها فلم يكن حريصا على الامور النافعة. بل كان

كسلان عن النافع له في امور دينه ودنياه. لم يدرك شيئا - [00:42:39](#)

اه فالكسل اصل الخيبة والفشل. فالكسلان لا يدرك خيرا ولا ينال مكرمه. ولا يحظى بدين ولا دنيا. وان كان حريصا لكن على غير

الامور النافعة اما على امور ضارة او امور مفوتة للمنافع والكمال - [00:42:55](#)

كان ثمرة حرصه الخيبة وتواتى الخيرات وحصول الشرور والمضرات. فكم من حريص على سلوك طرق واحوال غير نافعة لم يستفد

من حرصه الا التعب والعناء والشقاء ثم اذا سلك العبد الطرق النافعة وحرص عليها واجتهد - [00:43:14](#)

لم تتم الا بصدق اللجوء والاستعانة بالله على ادراكها وتكميلها والا يتكل على حوله وقوته بل يكون اعتماده التام بقلبه وباطنه على

ربه. فبذلك تهون عليه المصاعب وتيسر له الامور. وتحصل له الثمرات - [00:43:33](#)

الطيبة في امر الدين وامر الدنيا لكنه في هذه الاحوال محتاج بل مضطر الى معرفة الامور النافعة التي ينبغي الحرص عليها والجد

في طلبها اذا تقرر ذلك الامور النافعة في الدين ترجع الى امرين - [00:43:51](#)

علم نافع وعمل صالح. اما العلم النافع فهو العلم المزي للقلوب والارواح المثمرة لسعادة الدارين وهو ما جاء به الرسول صلى الله

عليه وسلم من حديث وتفسير وفقه وما يعين على ذلك من علوم العربية بحسب حالة الوقت والموضع الذي - [00:44:09](#)

فيه الانسان وتعيين ما يشتغل به من الكتب يختلف باختلاف الاحوال والبلدان والحالة التقريبية في نظرنا هذا ان يجتهد طالب العلم

في حفظ مختصرات الفن الذي يشتغل به فان تعذر او قصر عليه حفظه لفظا فليكرره كثيرا حتى ترسخ معانيه في قلبه. ثم تكون

باقي كتب الفن كالتوضيح - [00:44:29](#)

وسيري لذلك الاصل الذي ادركه وعرفه فلو حفظ طالب العلم العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية وثلاثة الاصول وكتابة

التوحيد للشيخ محمد. وفي الفقه مختصر والدليل ومختصر المقنع وفي الحديث بلوغ المرام وفي النحو الاجوا الرومية واجتهد في

فهم هذه المتون وراجع عليها ما تيسر - [00:44:53](#)

من شروحه او كتب فيها فانها كالشروح لها لان طالب العلم اذا حفظ الاصول وصار له ملكة تامة في معرفتها هانت عليه كتب الفن

كلها الصغار والكبار ومن ضيع الاصول حرم الوصول. فمن حرص على هذه العلوم النافعة - [00:45:17](#)

واستعان بالله اعانه وبارك له في علمه وطريقه الذي سلكه. ومن سلك في طلبه للعلم غير الطريقة النافعة. فاتت عليه اوقات ولم

يدرك الا العناء كما هو معروف بالمشاهدة والتجربة - [00:45:37](#)

اما الامر الثاني وهو العمل الصالح فالعمل الصالح هو الذي جمع الاخلاص لله والمتابعة للرسول وهو التقرب الى الله بما يحب اعتقاد

ما يجب لله من صفات الكمال وما يستحقه على عباده من العبودية وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وتصديقه - [00:45:53](#)

رسوله في كل خبر اخبر به. ثم يسعى في اداء ما فرض الله على العباد من حقوقه وحقوق عباده كمال ذلك بالنوافل والتطوعات

وخصوصا المؤكدة في اوقاتها. مستعينا بالله على فعلها وتكميلها ظاهرا وباطنا - [00:46:13](#)

ثم تقرب الى الله بترك المحرمات وخصوصا التي تدعو اليها النفوس الامارة بالسوء فيتقرب العبد الى الله بتركها كما يتقرب اليه بفعل

المأمورات. فمتى وفق العبد لسلوك هذه الطريق في العمل؟ واستعان الله - [00:46:31](#)

على ذلك افلح وانجح وكان كماله بحسب ما قام به من هذه الامور. ونقصه بحسب ما فاتته منها واما الامور النافعة في الدنيا فالعبد

لابد له من طلب الرزق. فينبغي ان ينظر انفع الاسباب الدنيوية اللائقة بحاله فيسلكها ويعمل - [00:46:48](#)

بها وذلك يختلف باختلاف الناس ويقصد بطلبه وسعيه القيام بواجب نفسه وواجب عائلته. ومن يقوم بمؤنته وينوي الكفاف

والاستغناء بسببه عن الخلق وكذلك ينوي القيام بالعبوديات اللائقة بالمال من زكاة وكفارة - [00:47:07](#)

ونذر ونفقات ونحوها من كل ما يتوقف على المال. فمتى كان طلب العبد وسعيه في الدنيا لهذه المقاصد الجليلة؟ وسلك انفع يراه

مناسبا لحاله وسلم من المعاملات الرديئة والغش وتوابعها كانت حركاته قرينة يتقرب بها الى الله عز وجل - [00:47:26](#)

ولا يتم ذلك الا بالتوكل على الله وحده راجيا منه ان ييسره لايسر الامور. وانجحها واقربها تحصيلها لمراده ويسأل الله ان يبارك له في

رزقه. فاول بركة الرزق. فاول بركة الرزق ان يكون مؤسسا على التقوى. والنية الصالحة - [00:47:46](#)

ومن بركة الرزق ان يوفق العبد لوضعه في مواضعه الواجبة والمستحبة. ومن بركة الرزق والمعاملة الا ينسى العبد الفضل قال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم. وذلك بالتيسير على الموسرين وانظار المعسرين. والمحابة عند البيع والشراء - [00:48:06](#)

بما تيسر من قليل وكثير واقالة المستقيل. والسماحة في البيع والشراء. فمن وفق لهذا ادرك خيرا كثيرا فان قيل اي المكاسب اولى وافضل؟ قيل قد اختلف العلماء فمنهم من فضل الزراعة والحراثة لما فيها من قوة التوكل - [00:48:26](#)

وتعلق الرجاء بالله في انزال الغيث. ولما فيها من النفع المتعدي ومنهم من فضل البيع والشراء لما فيه من الشرف وحسن الاعتبار وتوسع المعرفة والبركة ومنهم من فضل الصناعة لما فيها من - [00:48:46](#)

القيام بالمنافع الكلية ولكن هذا الحديث هو الفاصل للنزاع في هذه المسألة اذ قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله النافع من ذلك معلوم انه يختلف باختلاف الناس. فقد يكون بعض المذكورات افضل في حق شخص. ويكون الاخر افضل في حق الاخر - [00:49:02](#)

ولكن السبب الذي يأتيك براحة وطمأنينة ويكون فيه معونة على امور دينك لا ريب انه افضل الاسباب على الاطلاق ثم انه صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث حض على الرضا بقضاء الله وقدره بعد بذل الجهد واستفراغ الوسع في الحرص على النافع - [00:49:23](#)

فاذا اصاب العبد ما يكره فلا ينسبه الى ترك بعض الاسباب التي يظن نفعها لو فعلها فليخلد الى قضاء الله وقدره ليزداد ايمانه يسكن قلبه فان له في هذه الحال تفتح عمل الشيطان. وهو نقص الايمان وعدم الرضا وتفتح له باب القلق والحزن من - [00:49:43](#)

وش الاسباب وهذه الحال التي ارشد اليها صلى الله عليه وسلم هي الطريق الوحيد لراحة العبد في دنياه. كما انها خير له في دينه واخراه. فان مدار سعادة الدنيا على راحة القلب وسكونه وقناعته - [00:50:03](#)

بما قسم الله وذلك بما دل عليه هذا الحديث من الحرص على كل امر نافع. وسيلة ومقصدا مع الاستعانة بالله وقت حصوله والرضا الله وبقدره بعد حصوله والله اعلم. المسألة الثامنة في طرق العلم واقواها. ما الطرق التي تدرك بها العلوم وما - [00:50:18](#)

اقواها واصحها. الجواب وبالله التوفيق هذا سؤال عظيم جدا يستدعي الاجابة عن جميع الطرق التي يتوصل بها الى انواع العلوم. والى بيان درجاتها ومراتبها في القوة ضعف والوضوح وضده واعلم ان الطرق والمسالك التي يتوصل بها الى العلوم كثيرة الاجناس والانواع والافراد. لكن يجمع متفرقاتها ويلم اشتاتها ثلاث - [00:50:40](#)

طرق احداها طريق الاخبار الصادقة. والثاني الحس والثالث طريق العقل. ووجه الحصر في ذلك ان المعلومات اما ان تدرك بالسمع او البصر او اللمس او الذوق. واما ان تدرك بالعقل واما ان تنال بالخبار. وكل - [00:51:08](#)

واحد من هذه الثلاثة قد يجتمع مع الآخرين او مع احدهما. وقد يكون ضروريا يضطر الانسان الى علمه والتصديق به فقد يكون نظريا يحتاج الى زيادة فكر وتأمل وتفكر. ثم هذه الاجناس قد توصل الى العلم الراسخ اليقيني. وقد - [00:51:28](#)

توصل الى الترجيح فقط وبين المرتبتين درجات متفاوتة اما اقواها فما اتفقت عليه الطرق الثلاثة واتفق على اتفاقها عليه اهل العلم المعبرون. واولو الابواب العارفون. ومن نفى واحدا من هذه الامور الثلاثة او نفى بعضه. فذاك لفساد تصوره او لقصور علمه وانحرافه وسوء قصده. وكلما كان - [00:51:48](#)

المخبرون اعظم صدقا واعلى معرفة والمعارف اجل واعظم وانفع. كان العلم الحاصل بذلك اقوى من غيره. ولهذا كان اعلى درجات العلم واصحها وانفعها واكثرها ادلة وبراهين. واجلاها للحقائق قدر الله وخبر رسله - [00:52:13](#)

فانه ليس اصدق من الله قليلا ولا اصدق منه حديثا. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. فكل ما قاله الله ورسوله فهو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال. وهو يهدي الى كل دليل على الحق نقلي او عقلي. واذا اردت ان تعرف الحق - [00:52:34](#)

قيح فهو ما قاله الله او قاله رسوله وان ما ناقضه ونفاه فهو باطل مضمحل مبني على جهالات ومواد فاسدة ومقدمات ناقصة فانظر الى اصول الدين وقواعده واسسه. كيف اتفقت عليها الادلة العقلية والحسية؟ انظر الى توحيد الله وتفرده بالوحدانية - [00:52:54](#)

وتوحده بصفات الكمال كيف كانت الكتب السماوية مشحونة بها بل هي المقصد الاعظم وخصوصا القرآن الذي هو من اوله الى اخره يقرر هذا الاصل الذي هو اكبر الاصول واعظمها. وانظر كيف اتفقت جميع الرسل والانبياء وخصوصا خاتمهم - [00:53:17](#)

محمدا صلى الله عليه وسلم. تقرير توحيد الله انه متفرد بالوحدانية وعظمة الصفات من سعة العلم. وشمول الارادة وعموم الحجة

والحكمة والملك والمجد والسلطان والجلال والجمال والحسن والاحسان في اسمائه وصفاته وافعاله. ثم انظر الى - [00:53:37](#)
هذا الاصل العظيم في قلوب سادات الخلق واولي الالباب الكاملة. والعقول التامة كيف تجده اعظم من كل شيء. واكبر من كل شيء
واوضح من كل شيء وانه مقدم على الحقائق كلها. وانهم يعلمونه علما ضروريا بديها قبل الادلة النظرية. ويعلمون ان كل ما عارضه
فهو - [00:53:58](#)

وابطل الباطل وانهم يعلمونه علما ضروريا بديها قبل الادلة النظرية. ويعلمون ان كل ما عارضه فهو ابطل الباطل. ثم انظر الى كثرة
براهين المنقولة والمعقولة. بل والمحسوسة الشاهدة لله بالوحدانية. ففي كل شيء له اية تدل على - [00:54:21](#)
انه واحد فوجود الاشياء في العالم العلوي والسفلي وبقاؤها وما هي عليه من الاوصاف المتنوعة. كل ذلك من الادلة والبراهين على
وجود مبدعها ومعدّها بكل ما تحتاج اليه ومن انكر هذا فقد باهت وكابر وانكر اجل الامور واعظم الحقائق - [00:54:43](#)
ومن ها هنا تعرف ان الماديين الملحدين من اضل الخلق واجهلهم واعظمهم غرورا حيث اغتروا لما عرفوا بعض العلوم من الطبيعية
ووقفت عقولهم القاصرة عندها وقالوا ثبت ما وصلت معارفنا اليه ونفي ما سواه. فتعرف بهذا ان نفيهم جهل وباطل باتفاق العقلاء -
[00:55:04](#)

فان من نفى ما لا يعرفه وقد برهن على كذبه وافتراه. فكما ان من اثبت شيئا بلا علم فهو ضال غاو. وتعرف ايضا ان اثباتهم لعلوم
الطبيب التي عرفوها ووصلت اليها معارفهم. اثبات قاصر لم يصل الى غايته وحقيقته. فلم يصلوا بذلك الى خالق الطبيعة -
[00:55:29](#)

ومبدعها ولم يعرفوا المقصود من نظامها وسببيتها. فاثبتوا بعض السبب وعموا عن المقصود وهم في علمهم ذا حائرون مترددون لا
تثبت لهم قدم على امر من الامور. ولا تثبت لهم نظرية صحيحة مستقيمة. فهم دائما في خبط وخلط - [00:55:51](#)
وتناقض وكلما جاءهم من البراهين الثابتة ما لا قبل لهم به قالوا هذا من فلتات الطبيعة. فكلما برز احد من فحول بهم واذكيائهم
ابتكروا له طريقة غير طريقة اخوانه. فصدق عليهم قوله تعالى بل كذبوا بالحق لما - [00:56:11](#)
جاءهم فهم في امر مريج. وصدق عليهم ايضا قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم. وحق بهم ما كانوا
به يستهزئون والمقصود ان هذا الاصل العظيم - [00:56:31](#)

قد دلت عليه جميع الادلة باجناسها وانواعها. ودل عليه الشرع المحكم والقدر المعظم المتقن. وانظر الى الاصل الثاني وهو اثبات
الرسالة وان الله قد اقام على صدق رسله من الايات البينات والادلة الواضحات ما على مثله يؤمن البشر - [00:56:52](#)
وخصوصا امامهم وسيدهم محمدا صلى الله عليه وسلم. فان ايات نبوته وبراهين رسالته متنوعة. سيراته واخلاقه وهديه وما جاء به
من الدين القويم وحثه على كل خلق جميل وعمل صالح ونفع واحسان الى الخلق - [00:57:12](#)
ونهيته عن ضد ذلك كلها ايات وبراهين على رسالته وما جاء به من الوحي من الكتاب والسنة كله جملة وتفصيلا ادلة وبراهين على
رسالته مع ما اكرمه الله به من النصر العظيم. واظهار دينه على الاديان كلها واجابة - [00:57:32](#)

الدعوات واظهار دينه على الاديان كلها واجابة الدعوات وحلول انواع البركات التي لا تعد انواعها فضلا عن افرادها. وهذا بقطع النظر
عن شهادة الكتب السابقة له. وعن معارضة المكذبين له. وتحديه اياهم بكل طريق حتى عجزوا غاية العجز عن نصر - [00:57:51](#)
ولا يزال الباطل بين يدي ما جاء به الرسول مخذولا بحيث ان القائمين بما جاء به الرسول. القائمين بمعرفة دينه يتحدون جميع اهل
الارض ان يأتوا بصلاح او فلاح او رقي حقيقي او سعادة حقيقية بجميع وجوها. فيتبين انه - [00:58:12](#)
محال ان يتوصل الى شيء من ذلك بغير ما جاء به الرسول. وارشد اليه. ودل الخلق عليه ولولا الجهل بما جاء به الرسول والتعصبات
الشديدة واقامة الحواجز المتعددة والمقاومات العنيفة لمنع الجماهير والدهماء من - [00:58:32](#)

من رؤية الحق الصريح والدين الصحيح لم يبق دين على وجه الارض سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم لدعوته وارشاده الى كل
صلاح واصلاح وخير وسعادة ولكن مقاومات الاعداء ونصر القوة للباطل بالتمويهات والتزويرات وتقاعد اهل الدين الحق عن نصرته
هي الاسباب - [00:58:51](#)

الوحيدة التي منعت اكثر الخلق من الوقوف على حقيقته ثم انظر الى الاصل الثالث وهو اثبات المعادي والجزاء. كيف اتفقت الكتب السماوية والرسل العظام واتباعهم على اختلاف طبقاتهم تباين اقطارهم وازمانهم واحوالهم على الايمان به والاعتراف التام به -

00:59:15

وكم اقام الله عليه من الادلة الحسية المشاهدة ما يدل اكبر الدلالة عليه. وكم اشهد عباده في هذه الدار نماذج من الثواب والعقاب واراھم حلول المثلثات بالمكذبين. وانواع العقوبات الدنيوية بالمجرمين. كما اراھم نجات الرسل واتباعهم المؤمنين - 00:59:36 واکرامهم في الدنيا قبل الآخرة. وكم ابطل الله كل شبهة يقدر بها في المعاد؟ كم اقام الادلة على ابطال الشبه الموجهة الى توحيد به وصدق رسله وبين فساد عقولهم وسفههم وانه ليس لهم من المستندات على انكار ذلك الا استبعادات مجردة. وقياس قدرة رب

00:59:56 - العالمين على

قدر المخلوقين والمقصود ان هذه الاصول العظيمة قد قامت البراهين القواطع عليها من كل وجه وبكل اعتبار. وان جميع الحقائق الثابتة المعلومة لم يقيم على ثبوتها وعلمها عشر معشار ما قام على هذه الاصول من البراهين المتنوعة. فيدل ذلك على ان كل من اثبت

01:00:18 او - معلوما

حقيقة من الحقائق بطريق علمي او خبري او حسي. ثم نفى مع ذلك واحدا من هذه الاصول الثلاثة. التي هي اساس الدين فقد كابر عقله وحسه وعلمه ونادى على نفسه بالتناقض العظيم لان الطرق التي دلت على اثبات معلوماته هي - 01:00:40

اضعافها واضعاف اضعافها وما هو اقوى منها ووضح قد دلت على التوحيد والرسالة والمعاد. واعلم ان المعلومات بخبر الله وخبر رسله عامة يدخل فيها الاخبار عن الله وعن ملائكته وعن الغيوب كلها وعن الشهادة وعن امور الشرع وامور - 01:01:00

القدر وهي الاخبار المعصومة الصادقة التي يعلم كذب ما خالفها وبطلانها. وبعد هذه اخبار الصادقين عن الحوادث والوقائع التي شاهدها والاماكن والاعيان التي رآوها. وهذا النوع بحسب صدق المخبرين وتواتر خبرهم. يحصل العلم القطعي بذلك - 01:01:20

وكذلك اخبار الصادقين عن العلوم التي سمعوها والالفاظ التي نقلوها. واصدق الناقلين هنا حملة الشريعة كمال صدقهم وصدق عنايتهم وقوة دينهم وانهم محفوظون عن الاتفاق على غير الصواب. ومن الامور التي تعلم بالعقل ان العقول الصحيحة التي لم تغير

01:01:40 - فطرتها ولم تفسد بالعقل

قائد الفاسدة تعلم حسن التوحيد والاخلاص لله. كما تعلم قبح الشرك وتعلم حسن الصدق والعدل والاحسان الى المخلوقين كما تعلم قبح ضده وتعلم وجوب شكر المنعم ووجوب حق الوالدين وصلة الارحام. والقيام بحقوق من له حق - 01:02:03

عليك وتنتهي عن ضده وتستحسن كل صلاح وتستقبح كل فساد وضرر ومن اشرف ما يعلم بالعقل انه مركز في العقل ان الكمال

المطلق لله وحده وانه له الحكمة التامة في خلقه وشرعته وانه - 01:02:23

لا يليق به ان يترك خلقه سدى لا يؤمرون ولا ينهاون ولا يثابون ولا يعاقبون. ومركز في العقول وجوب القيام بحق من كان له حق عليك وكل ما دعت اليه الشريعة فمركز في العقل حسنه. كما انه كل ما نهت عنه فانه معلوم في العقل قبحه - 01:02:40

ومن المعلوم بالحس ما يدرك بالحس كسمع الاصوات وابصار الاعيان وهو من اتم المعارف فانه ليس الخبر كالمعاينة هذا كان عين اليقين وهو المشاهد بالبصر اعظم من علم اليقين. وهو العلم الثابت بالخبر. واعلى منهما حق اليقين - 01:03:00

وهو المدرك بالذوق. فلهذا ينبغي للعبد ان يسعى في تحصيل العلم النافع. ولا يكتفي بعلم اليقين مع تمكنه من عين اليقين كما طلب الخليل صلى الله عليه وسلم من الله ان يريه كيف يحيي الموتى ليرتقي من علم الى اعلى منه. ومن حق اليقين - 01:03:20

علم ما في معرفة الله وعبوديته والالابة اليه والهج بذكره. من مواجيد الايمان وذوق حلاوته القلبية. والطمأنينة التي تستقر في

قلوب المنيبين الذاكرين. ومن المدرك بالحواس ما يدرك بالشم كشم الروائح الطيبة والخبيثة - 01:03:40

وما يدرك باللمس كالحرارة والبرودة وما يدرك بتحليل الاشياء والوقوف على موادها وجواهرها وصفاتها كل هذا من مدركات الحس فطرق العلم الى المعلومات كثيرة جدا. وكلما كان الشيء اعظم ومعرفته اهم. كانت الطرق - 01:04:00

صلة اليه اكثر وواضح واصح واقوى كما تقدمت الاشارة الى التوحيد والنبوة والمعاد. والله اعلم. المسألة التاسعة في الاسباب

والاعمال التي يضاعف بها الثواب ما الاسباب والاعمال التي يضاعف ثوابها - [01:04:19](#)

الجواب وبالله التوفيق اما مضاعفة العمل بالحسنة الى عشر امثالها فهذا لابد منه في كل عمل صالح كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. واما المضاعفة بزيادة عن ذلك وهو مراد السائل فلها اسباب - [01:04:37](#)

اما متعلقة بالعامل او بالعمل نفسه او بزمانه او بمكانه واثاره فمن اهم اسباب المضاعفة اذا حقق العبد في عمله الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول. فالعمل اذا كان من الاعمال المشروعة - [01:04:57](#)

وقصد العبد به رضا ربه وثوابه وحقق هذا القصد بان يجعله هو الداعي له الى العمل فهو الغاية لعمله بان يكون عمله صادرا عن ايمان بالله ورسوله. وان يكون الداعي له لاجل امر الشارع. وان يكون القصد منه وجه الله ورضاه. كما ورد في - [01:05:14](#)

بعده ايات واحاديث هذا المعنى كقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اي المتقين الله في عملهم بتحقيق الاخلاص والمتابعة. وكما في قوله صلى الله عليه وسلم ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا - [01:05:34](#)

غفر له ما تقدم من ذنبه وغيرها من النصوص والقليل من العمل مع الاخلاص الكامل يرجح بالكثير الذي لم يصل الى مرتبة به في قوة الاخلاص. ولهذا كانت الاعمال الظاهرة تتفاضل عند الله بتفاضل ما يقوم بالقلوب من الايمان والاخلاص. ويدخل في - [01:05:55](#)

بالاعمال الصالحة التي تتفاضل بتفاضل الاخلاص. ترك ما تشتهي النفوس من الشهوات المحرمة. اذا تركها خالصا من قلبه ولم يكن لتركها من الدواعي غير الاخلاص وقصة اصحاب الغار شاهدة بذلك. ومن اسباب المضاعفة وهو اصل واساس لما - [01:06:15](#)

تقدم صحة العقيدة وقوة الايمان بالله وصفاته. وقوة ارادة العبد ورغبته في الخير. فان اهل السنة والجماعة المحضة للعلم الكامل المفصل باسماء الله وصفاته وقوة لقاء الله. تضاعف اعمالهم مضاعفة كبيرة لا يحصل مثلها. ولا - [01:06:35](#)

منها لمن لم يشاركوهم في هذا الايمان والعقيدة. ولهذا كان السلف يقولون اهل السنة ان قعدت بهم اعمالهم قامت عقائدهم واهل البدع ان كثرت اعمالهم قعدت بهم عقائدهم. ووجه الاعتبار ان اهل السنة مهتدون واهل البدع - [01:06:56](#)

ضالون ومعلوم الفرق بين من يمشي على الصراط المستقيم وبين من هو منحرف عنه الى طرق الجحيم. فغاياته ان كن ضالا متأولا ومن اسباب مضاعفة العمل ان يكون من الاعمال التي نفعها للاسلام والمسلمين له وقع واثر وغناء ونفع كبير. وذلك - [01:07:16](#)

ككالجهاد في سبيل الله. الجهاد البدني والمالي والقولي. ومجادلة المنحرفين. كما ذكر الله نفقة المجاهدين بسبعمائة ضعف. ومن اعظم الجهاد سلوك طرق التعلم والتعليم. فان الاشتغال بذلك لمن صحت نيته لا يوازنها - [01:07:38](#)

عمل من الاعمال لما فيه من احياء العلم والدين وارشاد الجاهلين والدعوة الى الخير والنهي عن الشر. والخير الكثير الذي لا يستغني العباد عنه فمن سلك طريقا يلتمس فيه علما. سهل له به طريقا الى الجنة. ومن ذلك المشاريع الخيرية التي - [01:07:58](#)

فيها اعانة للمسلمين على امور دينهم ودنياهم. التي يستمر نفعها ويتسلسل احسانها كما ورد في الصحيح. اذا مات العبد قطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به من بعده او ولد صالح يدعو له - [01:08:18](#)

ومن الاعمال المضاعفة العمل الذي اذا قام به العبد شاركه فيه غيره فهذا ايضا يضاعف بحسب من شاركه. ومن كان هو سبب قيام اخوانه بذلك العمل فهذا بلا ريب يزيد اضعافا مضاعفة على عمل اذا عمله العبد لم يشاركه فيه احد. بل هو من الاعمال القاصرة -

[01:08:37](#)

على عاملها. ولهذا فضل الفقهاء الاعمال المتعدية للغير على الاعمال القاصرة. ومن الاعمال المضاعفة اذا كان العمل له وقع عظيم ونفع كبير كما اذا كان فيه انجاء من مهلكة وازالة ضرر المتضررين - [01:09:00](#)

وكشف الكرب عن المكروبين. فكم من عمل من هذا النوع يكون اكبر سبب لنجاة العبد من العقاب. وفوزه بجزيل الثواب حتى البهائم اذا ازيل ما يضرها كان الاجر عظيما. وقصة المرأة البغي التي سقت الكلب الذي كاد يموت من العطش. فغفر لها - [01:09:17](#)

شاهدة بذلك ومن اسباب المضاعفة ان يكون العبد حسن الاسلام حسن الطريقة تاركا للذنوب غير مصر على شيء ان منها فان اعمال هذا مضاعفة كما ورد بذلك الحديث الصحيح. اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له - [01:09:37](#)

بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. الحديث ومن اسبابها رفعة العامل عند الله. ومقامه العالي في الاسلام. فان الله تعالى شكور حلیم.

لهذا كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم اجرهن مضاعفا. قال تعالى ومن يقنت منكن - [01:09:57](#)

لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين. وكذلك العالم الرباني هو العالم العامل المعلم تكون مضاعفة واعماله بحسب مقامه عند الله. كما ان امثال هؤلاء اذا وقع منهم الذنب كان اعظم من غيرهم. لما يجب عليهم من زيادة - [01:10:17](#)

التحرز ولما يجب عليهم من زيادة الشكر لله على ما خصهم به من النعم ومن الاسباب الصدقة من الكسب الطيب كما وردت بذلك النصوص. ومنها شرف الزمان. كرمضان وعشر ذي الحجة ونحوها - [01:10:37](#)

شرف المكان كالعبادة في المساجد الثلاثة والعبادة في الاوقات التي حث الشارع على قصدها. كالصلاة في اخر الليل وصيام الايام الفاضلة ونحوها وهذا راجع الى تحقيق المتابعة للرسول. المكمل مع الاخلاص للاعمال المنمي لثوابها عند الله - [01:10:55](#)

ومن اسباب المضاعفة القيام بالاعمال الصالحة عند المعارضات النفسية والمعارضات الخارجية. فكلما كانت المعارضات اقوى او الدواعي للترك اكثر كان العمل اكمل واكثر مضاعفة. وامثلة هذا كثيرة جدا. ولكن هذا ضابطها - [01:11:15](#)

ومن اهم ما يضاعف فيه العمل الاجتهاد في تحقيق مقام الاحسان والمراقبة. وحضور القلب في العمل. فكلما كانت هذه الامور اقوى كان الثواب اكثر ولهذا ورد في الحديث ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها. فالصلاة ونحوها وان كانت تجزئ اذا اتى - [01:11:35](#)

الظاهرة وواجباتها الظاهرة والباطنة. الا ان كمال القبول وكمال الثواب. وزيادة الحسنات ورفعته الدرجات وتكفير السيئات وزيادة نور الايمان بحسب حضور القلب في العبادة. وبهذا كان من اسباب مضاعفة العمل حصول اثره الحسن في نفع العبد. وزيادة ايمانه - [01:11:55](#)

قلبه وطمأنينته وحصول المعاني المحمودة للقلب من اثار العمل. فان الاعمال كلما كملت كانت اثارها في القلوب احسن الاثار. وبالله التوفيق. ومن لطائف المضاعفة ان اصرار العمل قد يكون سببا لمضاعفة - [01:12:19](#)

في الثواب فان من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله رجل تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ومنهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. كما ان اعلانها قد يكون سببا للمضاعفة. كالاعمال التي تحصل - [01:12:37](#)

فيها الاسوة والافتداء. وهذا مما يدخل في القاعدة المشهورة قد يعرض للعمل المفضول من المصالح ما يصيره افضل فمن غيره ومما هو كالمتفق عليه بين العلماء الربانيين ان الاتصاف في كل الاوقات بقوة الاخلاص لله ومحبة الخير للمسلمين - [01:12:59](#)

مع الله بذكر الله لا يلحقها شيء من الاعمال. واهلها سابقون لكل فضيلة واجر وثواب. وغيرها من اعمالها تبع لها فاهل الاخلاص والاحسان والذكر هم السابقون السابقون المقربون في جنات النعيم. المسألة - [01:13:20](#)

العاشرة في تفاوت اهل اليقظة في حفظ الوقت. سبحانه من فاوت بين اهل اليقظة في قوة السير وضعفه. وفي استغراق جميع الاوقات في العبادة وعدمه منهم من يكون سيره مستقيما في ليله ونهاره - [01:13:40](#)

ومع ذلك يتخير من الاعمال افضلها واكملها. ولا ينزل من فاضلها الى مفضولها الا لمصلحة تقتضيه بالمفضول توجب ان يساوي العمل الفاضل ويزيد عليه. فقد يكون المباح في حق هذا عبادة - [01:13:56](#)

بكمال اخلاصه ونيته بذلك المباح ان يجم به نفسه ويتقوى به على الخير. فتراه يتنقل في مقامات العبودية في كل وقت بما يناسبه ويليق به لا فرق عنده بين العبادة المتعلقة بحقوق الله المحضة وبين العبادة المتعلقة بحقوق الخلق. على اختلاف مراتبهم واحوالهم - [01:14:13](#)

ولقد ذكرت في هذا المقام كلاما لبعض الشيوخ لما رأى كثرة المجتمعين ببعض اصحابه قال مؤدبا له مقوما مناخ البطالين يريد انهم يقطعون عليه وقته عن الخير كلاما ايضا للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي - [01:14:37](#)

في سياق الخبر عن نفسه بحفظه الوقت. وانه رأى مما لا بد منه ان ينتابه اناس للزيارة انه لما رأى ان هذه الحال تقطع عليه وقته اعد للوقت الذي يجتمعون فيه اليه اشياء من امور الخير لا تمنع من - [01:14:56](#)

زيارتهم ولا تقطع عليه وقته. مثل تقطيع الاوراق وتصليح المداد. ويري الاقلام التي لا بد منها لتصنيف العلوم النافعة وهي لا تمنع الحديث مع الناس فقلت سبحانه من من على هؤلاء السادة بحفظ اوقاتهم - [01:15:14](#)

وبقوة العزيمة والنشاط على الخير. ولكن كل كمال يقبل التكميل والرقي الى حالة ارفع منها. فلو ان هؤلاء الاجلاء ولاء جعلوا اجتماعهم مع الناس للزيارة والدعوات وغيرها من المجالس العادية. فرصة يغتنمون فيها ارشاد من اجتمع بهم الى الخير والبحث في - [01:15:32](#)

علوم نافعة والاخلاق الجميلة والتذكر للاء الله ونعمه ونحو ذلك من المواضيع المناسبة لذلك الوقت. ولذلك الاجتماع بحسب احوال الناس وطبقاتهم وانهم وطنوا انفسهم لهذا الامر وتوسلوا بالعادات الى العبادات. وبرغبتهم الى - [01:15:53](#) بهم الى انتهاز الفرصة في ارشادهم لحصلوا بذلك خيرا كثيرا. وربما زادتهم هذه الاجتماعات مقامات عالية احوالا سامية مع ما في ذلك من النفع العظيم للعباد لانه ليس من شروط العالم ان يرشد فقط المستعدين لطلب العلم من المتعلمين. بل يكون مستعدا لارشاد الخلق اجمعين - [01:16:13](#)

باحوالهم واستعدادهم وعلمهم وجهلهم واقبالهم واعراضهم وان يعامل كل حالة بما يليق بها من الدعوة الى الخير تسببي لفعله وتعطيل الشر وتقليله. وان يستعين الله على ذلك فمن كانت هذه حاله لم يتبرم باجتماعه بالخلق مهما كان حريصا على حفظ وقته. لان التبرم والتناقل انما هو للحالة التي يراها - [01:16:38](#)

العبد ضررا عليه ومفوتة لمصلحه. والله الموفق وحده لا شريك له وينبغي لمن دعا ربه في حصول مطلوب او دفع مرهوب ان يقتصر في قصده ونيتته في حصول مطلوبة الذي دعا لاجله. بل يقصد - [01:17:04](#) بدعائه التقرب الى الله بالدعاء وعبادته التي هي اعلى الغايات. فيكون على يقين من نفع دعائه. وان الدعاء مخ العبادة خلاصتها فانه يجذب القلب الى الله وتلجأ حاجته للخضوع والتضرع لله الذي هو المقصود الاعظم في العبادة. ومن - [01:17:21](#) كان قصده في دعائه تقرب الى الله بالدعاء هو اكمل بكثير لهذا الفضل العظيم. ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون. وهذا من ثمرات العلم علم نافع فان الجهل منع الخلق الكثير من مقاصد جليلة ووسائل جميلة لو عرفوها لقصدوها ولو شعروا بها لتوسلوا -

[01:17:41](#) اليها والله الموفق. المسألة الحادية عشرة في تفسير من لم يحترز من عقله بعقله هلك بعقله. ما معنى قول الحكماء من لم يحترز من عقله بعقله هلك بعقله الجواب وبالله التوفيق - [01:18:03](#)

اعلم ان من اجل نعم الله على الادمي ان اعطاه هذا العقل الذي يعقل به الاشياء يوازن بين المصالح والمضار ويرجح الراجح من المصلحتين ويرتكب الاخف من المفسدتين عند الاضطرار الى ذلك - [01:18:21](#) وينظر به عواقب الامور وما تثمره الاعمال الدينية والدنيوية من الثمرات النافعة او ضدها ويلزم الارادة بالعمل الصالح وباجتناب المضار. واجل فوائد العقل واحلى ثمراته. العقل عن الله وعن رسوله الاخبار - [01:18:39](#) والتصديق بها والتعبد لله تعالى بالاعتراف بها. والاحكام الباطنة والظاهرة والتخلق بها. والعمل بالصالح اجتناب المحرم فهذا اجل ثمرات العقل. فبه عرف الله وعرفت احكامه ودينه. وبه عبد الله واطيع. وهذا - [01:18:57](#)

وجه توجيه الله خطابه في كتابه لاولي الباب. لاولي النهي لقوم يعلمون. فالعقل هو الدليل للعبد وهو المرشد له في جميع المطالب فما دام العقل عقلا حقيقيا فلا يترتب عليه الاكل خير ونفع عاجل واجل. وانما يخشى الشر - [01:19:17](#) والضرر من احد امرين اما قصوره وتقصيره واما تعديه ومجاوزته الحد الذي حد له اذا كان صاحبه في الحالين يعتقد استقامته وكماله. فحين اذ عليه ان يحترز من كل حالة منهما بما يليق بها ويناسبها. اما اذا كان الخلل من - [01:19:37](#) سور العقل في معرفة العبد للحقائق انه يظن معرفته بها وهو غلط في ذلك. فمن ها هنا يقع الخطر والخلل. فداؤه في هذه الحال بتنقيح العقل وتصحيحه بان يسلك الطريق الموصل لمعرفة تلك الحقيقة التي وقع الغلط فيها. فان من سلك الطرق المعوجة -

[01:19:57](#) لم يهتدي الى الصواب. وكذلك من ضعف سلوكه للطرق النافعة. لم يصل الى الحقيقة. ذاك يضل عنها وهذا يقصر عنها لا فرق في هذا بين الامور الدينية والدنيوية فان الامور لا تتم الا بسلوك طرقها وابوابها مع الجد التام في تحصيلها - [01:20:19](#)

فهذا من الامور التي يتحرز منها بالمعرفة والاستقامة. واما الامر الثاني فهو مجاوزته للحد الذي حد له فهذا خطره كبير وذلك ان العقل من اكبر نعم الله واجلها على العبد. فعلى العبد ان يشكر الله على هذه النعمة الكبرى - [01:20:39](#)

اعترف لله بها ويستعين بها على ما خلق له وعلى ما ينفع. فاذا نسي نعمة الله عليه وطغى بنفسه واعجب بها وتاه بعقله سلب هذه النعمة في امور كثيرة اعظمها ان يسلب ايمانه - [01:20:59](#)

فان كثيرا من الملحدين واهل الحيرة والارتباب تاهوا بما اوتوا من ذكاء وفطنة. حتى تكبروا على ما جاءت به الرسل. واحتقروا الرسل وما جاءوا به فرحوا بعلومهم وصارت عقولهم الذكية غير الزكية سببا لهذا الانحراف العظيم. والاحاد المفسد للعالم والآخر - [01:21:16](#)

فعقولهم التي طغوا بها اوصلتهم الى هذه الهاوية السحيقة. قد يرى كثير من اهل المهارة بالاعمال الدنيوية والاختراعات قدرته على ما يعجز عنه غيره فيأتيه بعقله الفاسد. ويتوهم ان معرفته بهذه الامور المادية دليل على - [01:21:38](#)

تفوقه في العلوم النافعة والاعمال النافعة. ولا يخضع عقله لعلوم الرسل والدين الحق. فهذه مهالك هلك بها المعجب بانفسهم. وعلى العبد ان يحترز من القدح في حكم الله وشرعه او في قدره. بان يقيس حكمة الحكيم الحميد بافعال القاصرين من - [01:21:58](#)

العبيد فيضل ويسوء ظنه بالله. ودواء هذا ان يعلم ان الله حكيم في كل ما خلقه من المخلوقات. وفي كل ما شرعه من الشرائع وان تتبع ما اوجده الله من الموجودات يجدها في غاية الحكمة ويجد اثار الاتقان - [01:22:18](#)

حسن الخلق والانتظام التام عليها. ظاهرة لا تخفى الا على من عمي قلبه. فانقلبت عليه الحقائق وما خفي عليه من الجزئيات التي لا يهتدي الى معرفة الحكمة فيها. فليعلم العلم الكلي ان الله لا يخلق شيئا عبثا. وانه احسن كل شيء - [01:22:38](#)

خلقه واتقن جميع ما صنعه كذلك من نظر ما احتوى عليه شرعه العظيم من المحاسن والمصالح والمنافع التي لا يمكن احصاء اجناسها فضلا عن انواعها وافرادها عرف بذلك ان الله كامل الحكمة واضر الجهل على الاطلاق الجهل بحكمة الله واشد انواع الغرور القدح فيها وما جاء - [01:22:58](#)

الغرور الا من اعجاب العبد الجاهل بعقله الفاسد. فنسأل الله الا يزيغ قلوبنا عن الهدى والرشاد. انه جواد كريم المسألة الثانية عشرة في خطاب الحازم مع نفسه الحازم هو الذي ينازع ويدافع الاقدار المؤلمة بما يدفعها قبل نزولها. او يرفعها بعد نزولها - [01:23:21](#)

او يخففها بالطرق المباحة او المأمور بها. فان اعياه ذلك استسلم للقدر ورضي بقضاء الله وسلم لامره ولهذا قال عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله - [01:23:45](#)

كذلك يفر العبد مما يكرهه الله باطنه وظاهرا. الى ما يحبه الله ظاهرا وباطنا ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ويفر من اسباب الهلاك والعطب والضرر الى اسباب النجاة والسلامة وحصول النفع ولكن الشأن في معرفة الاسباب النافعة والضارة - [01:24:02](#)

ثم في سلوك خير الامرين ومدافعة اشد الضررين. والله الموفق وحده تثبت في سماع الاخبار والتحميصها ونقلها واذاعتها والبناء عليها اصل كبير نافع امر الله به ورسوله. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا - [01:24:29](#)

او فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فامر بالتثبت واخبر بالاضرار المترتبة على عدم التثبت. وان من تثبت لم يندم. واثار الى الميزان في ذلك في قوله - [01:24:58](#)

تعالى ان تصيبوا قوما بجهالة وانه العلم والتحقيق في الاصابة وعدمه. فمن تحقق وعلم كيف يسمع وكيف ينقل وكيف يعمل فهو الحازم المصيب. ومن كان غير ذلك فهو الاحق الطائش الذي ماله الندامة. واحوج الناس الى - [01:25:20](#)

هذا الامر الولاة على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم. واهل العلم على تفاوت درجاتهم. وذلك يحتاج الى اجتهاد وتمارين من نفس وتوطين النفس لها على ملازمة التثبت مع الاستعانة بالله. والله الموفق المعين. ولا يزال المؤمن بايمانه يقاوم - [01:25:40](#)

وجميع الواردات يستدفع بايمانه المكروه والشدائد ويستديم به المحاب ان وردت عليه الشدائد والمصيبات تلقاها بقوة ايمان وصبر ويقين. فهو في ذلك بثقته بربه وقوة ظنه ورجائه ايه؟ في حصن حصين. فرح اذا حزن الناس. مبتهج بذلك اذا اشتد اليأس. وان وردت عليه المحبوبات. تلقاها - [01:26:00](#)

طمأنينة وسكون حمله الايمان على القيام بوظيفة الشاكرين. يفرح بها لا فرح اشر وبطر. بل لانها من فضل ربه اوصلها بجوده اليه ويصرفها فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والدين. وان وردت عليه الاوامر الشرعية تلقاها بالرضا - [01:26:27](#) والتسليم وهون ايمانه عليه القيام بها طاعة لربه وتكميلا لايمانه وتقوية لايقانه. ورجاء لموعودها وخروجها من تبعة الترك. وان دعتة النفس الامارة بالسوء الى بعض المعاصي. قال لها الايمان يا نفس كيف يليق بك ان تأمريني بما يضعف ايماني - [01:26:47](#) كيف تأمريني بلذة ساعة تفوت لذات كثيرة من ابلغها لذة حلاوة الايمان اما تعلمين ان للايمان حلاوة تزي بلذات الدنيا كلها الله الله يا نفس ان تفجعيني بهذه الحلاوة. ويحك يا نفس اما لك نظر في عواقب الامور - [01:27:10](#) فان خاصية العقل النظر في عواقب الامور كما ينظر في مبادئها وانه لا يدخل في امر من الامور حتى يعرف المخرج منه بعافية وسلامة. اما علمت ان من وقع في المعاصي ارتكس؟ وكلما كررها استحكم قيده وحبسه وانتكس. ويحك - [01:27:31](#) يا نفس اذا اردت ان تعصي الله فلا تستعيني بنعمه على معاصيه. فان المعصية لا تتأتى الا من القوة والعافية ومن الذي اعطاها ولا تتحرك الا من توالي الشيع. ومن الذي يسر الاقوات واتاها ولا تكون في العادة الا بخلوة من الخلق - [01:27:51](#) ومن الذي اسبل عليك حلمه وستره ولا تتقع الا بنظره اليك. فايالك ان تستخفي باطلاعه وعلمه اما تعلمين يا نفس ان من جاهد نفسه عن المعاصي والزمها الخير. فقد سعى في سعادتها وقد افلح من زكاها. وان من - [01:28:12](#) نفسه على ما تريد من الشر فقد تسبب لهلاكها ودساها. ويحك يا نفس كيف بيني وبينك في المعاملة. انت تريدني هلاكي وانا اسعى لك بالنجاة وانت تحيلين علي بكل طريق يوقع في المضار والشرور. وانا اجتهد لك في كل امر مآله الخير والراحة والسرور. فهل - [01:28:32](#)

نفسه الى صلح شريف يحتفظ كل منا على ما له من المرادات والمقاصد. ونتفق على امر يحصل به للطرفين اصناف المصالح والفوائد. دعيني يا نفس امضي بايماني متقدما الى الخيرات - [01:28:55](#) متاجرا فيه لتحصيل المكاسب والبركات. دعيني اتوسل بايماني الى من اعطاه ان يتمه بتمام الهداية وكمال الرحمة. واكمل ما نقص منه لعل الله ان يتم علي وعليك النعمة. ولئن تركتني وشأني لم تعترضني علي بوجه من الوجوه. لاعطينك - [01:29:12](#) كلما تطلبينه من المباحات وكل ما تؤمله النفوس وترجوه ولئن تركتني وشأني لاوصلنك الى خيرات ولذات طالما تمنها المتمدنون. وطالما مات بحسرتها قبل البطالون. يا نفس اما تحبين ان تنقلي من هذا الوصف الدنيء الى اوصاف النفوس المطمئنة التي اطمأنت الى ربها والى ذكره - [01:29:32](#) اطمأنت الى عطائه ومنعه اطمأنت اليه في جميع تدبيره واطمأنت الى توحيدده والايمان به حتى سلاها عن كل المحبوبات واطمأنت الى وعده حتى كانت هي الحاملة للعبد على الطاعات المزعجة له عن المعاصي - [01:29:58](#) المخالفات فلا يزال المؤمن مع نفسه في محاسبة ومناظرة حتى تنقاد لداعي الايمان وتقول ممن يقال لها عند الانتقال من هذه الدار يا ايته النفس المطمئنة. ارجعي الى ربك راض - [01:30:16](#) مرضية ادخلي في عبادي وادخلي جنتي المسألة الثالثة عشرة الدين النصيحة النصيحة لله هي القيام بعبوديته الظاهرة والباطنة باخلاص كامل. وتكميل تام لاجزاء العبودية ظاهرا اعطنا وفعل ما يقدر عليها منها وعزم جازم على فعل ما لا قدرة له عليه لو قدر. والنصيحة لكتاب الله هي الجد في - [01:30:37](#) في تعرف الفاظه ومعانيه بحسب ما تصل اليه القدرة. والاجتهاد في العمل به. والدعوة الى ذلك. والنصيحة للرسول هي كمال الايمان به ومحبه وطاعته واتباعه وتقديم قوله وهديه وسيرته على كل قول وهدي وسيرة ونصر ما جاء به - [01:31:11](#) ونصيحة ائمة المسلمين وهم سلاطينهم وحكامهم وولاتهم. بالاعتراف باماتهم والتدين بالسمع والطاعة لهم. ونصيحة واعانتهم على الخير الذي قاموا به قولوا وعملا ونصيحة عموم المسلمين ان يحب لهم من الخير ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويعلم جاهلهم وينصح من - [01:31:31](#) مخلا بواجب او متجراً على محرم. وارشاد الناس على اختلاف طبقاتهم الى ما فيه صلاح لهم في امر دينهم وامر دنياهم الى ذلك كله

ومجانبة غشهم في الاقوال والافعال والمعاملات واداء الحقوق لمن له حق على الانسان. المسألة - [01:31:55](#)

الرابعة عشرة في حسن المعاتبة. يعجبني ما وقع لبعض اهل العلم وهو انه كتب له انسان من اهل العلم والدين ينتقدهم انتقادا حارا في بعض المسائل. ويزعم انه مخطئ فيها. حتى انه قدح في قصده ونيتته. وادعى انه يديم - [01:32:15](#)

الله ببغضه بناء على ما توهم من خطئه. فاجاب المكتوب له يا اخي انك اذا تركت ما يجب عليك من المودة الدينية سلكت ما يحرم عليك من اتهام اخيك بالقصد السيئ على فرض انه اخطأ - [01:32:35](#)

تجنبنا الدعوة الى الله بالحكمة في مثل هذه الامور. فاني اخبرك قبل الشروع في جوابي لك عن انتقدتني عليه. باني لا اترك كما يجب علي من القامة على مودتك. والاستمرار على محبتك - [01:32:51](#)

المبنية على ما اعرفه من دينك انتصارا لنفسي. بل ازيد على ذلك باقامة العذر لك في قدحك في اخيك. بان الدافع لك على ذلك قصد حسن لكن لم يصحبه علم يصححه ولا معرفة تبين مرتبته. ولا ورع صحيح يوقف العبد عند حده الذي اوجبه - [01:33:07](#)

الشارع عليه فلحسن قصدك عفوت لك عما كان من كليم الاتهام بالقصد السيئ فهب ان الصواب معك يقينا فهل خطأ الانسان عنوان على سوء قصده فلو كان الامر كذلك لوجب رمي جميع علماء الامة بالقصود السيئة. فهل سلم احد من الخطأ؟ وهل هذا الذي تجرأت عليه الا - [01:33:27](#)

مخالف لما اجمع عليه المسلمون من انه لا يحل رمي المسلم بالقصد السيئ اذا اخطأ. والله تعالى قد عفا عن خطأ المؤمنين في الاقوال والافعال وجميع الاحوال. ثم نقول ام انه جاز للانسان القدح في ارادة من دلت القرائن والعلامات على قصده السيئ؟ افيجل القدح في من عندك من الادلة الكثيرة على - [01:33:50](#)

حسن قصده وبعده عن ارادة السوء ما لا يسوغ لك ان تتوهم فيه شيئا بما رميته به. وان الله امر المؤمنين ان يظنوا اخوانهم خيرا اذا قيل فيهم خلاف ما يقتضيه الايمان. فقال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن - [01:34:14](#)

مؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. واعلم ان هذه المقدمة ليس الغرض منها مقابلتك بما قلت فاني كما اشرت لك قد عفوت عن حقي ان كان لي حقا. ولكن الغرض النصيحة وبيان موقع هذا الاتهام من العقل والدين - [01:34:34](#)

والمروءة الانسانية ثم انه بعد هذا اخذ يتكلم عن الجواب عن انتقاده بما لا محل لذكره هنا. في القول في البدعة البدعة هي الابتداع في الدين. فان الدين هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب والسنة. وما دلت عليه - [01:34:54](#)

ادلة الكتاب والسنة فهو الدين. وما خالف ذلك فهو البدعة. هذا هو الضابط الجامع. وتنقسم البدعة بحسب حالها الى قسمين بدع اعتقاد ويقال لها البدع القولية وميزانها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في السنن - [01:35:14](#)

وستفتقر هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فاهل السنة المحضة السالمون من البدع الذين تمسكوا بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [01:35:34](#)

واصحابه في الاصول كلها اصول التوحيد والرسالة والقدر ومسائل الايمان وغيرها وغيرهم من خوارج ومعتزلة وجهمية قدرية ورافضة ومرجئة. ومن تفرع عنهم كلهم من اهل البدع الاعتقادية. واحكامهم متفاوتة بحسب بعدهم عن اصولهم - [01:35:54](#)

بالدين وقربهم وبحسب عقائدهم او تأويلهم وبحسب سلامة اهل السنة من شرهم في الاقوال والافعال وعدمه. وتفصيل هذه الجملة يطول جدا. والنوع الثاني بدع عملية وهو ان يشرع في الدين عبادة لم يشرعها الله ولا رسوله. وكل عبادة لم يأمر بها الشارع امر

ايجاب او استحباب - [01:36:14](#)

فانها من البدع العملية وهي داخلة في قوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ولهذا كان من اصول الائمة

الامام احمد وغيره ان الاصل في العبادات الحظر والمنع فلا يشرع منها الا ما شرعه الله ورسوله - [01:36:39](#)

والاصل في المعاملات والعبادات الاباحة فلا يحرم منها الا ما حرمه الله ورسوله. ولهذا من قصور العلم جعل بعض العادات التي ليست عبادات بدعا لا تجوز. مع ان الامر بالعكس فان الذي يحكم بالمنع منها وتحريمها هو المبتدع - [01:36:59](#)

فلا يحرم من العادات الا ما حرمه الله ورسوله. بل العادات تنقسم الى اقسام. ما اعان منها على الخير والطاعة فهو من القرب وما اعان

على الائم والعدوان فهو من المحرمات - 01:37:19

وما ليس فيه هذا ولا هذا فهو من المباحات والله اعلم المسألة السادسة عشرة اركان الشكر لما ذكر البارى نعمته على العباد بتيسير

الركوب للانعام والفلک. قال تعالى لتستووا على ظهوره - 01:37:34

ثم تذکروا نعمة ربکم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين انا الى ربنا لمنقلبون. ذکر اركان الشكر الثلاثة. وهي الاعتراف والتذكر لنعمة - 01:37:54

الله والتحدث بها والثناء على الله بها والخضوع لله والاستعانة بها على عبادة الله. لان المقصود من قوله انا الى ربنا لمنقلبون.

الاعتراف بالجزاء. والاستعداد له. وان هذه النعم الغرض منها ان تكون عوناً للعبد على ما خلق - 01:38:24

له من طاعة الله وفي قوله ثم تذکروا نعمة ربکم اذا استويتم عليه تقيدها في هذه الحالة وقت تبوء النعمة لان كثيراً من الخلق

تسکرهم النعم وتغفلهم عن الله وتوجب لهم الاشر والبطر. فهذه الحالة التي امر الله بها - 01:38:44

هي دواء هذا الداء المهلك فانه متى ذکر العبد انه مغمور بنعمة الله ليس من نفسه شيء وانما اصول النعم وتيسير اسبابها وتسهيل

تحصيلها. ثم بقاءها واستمرارها ودفع ما يضادها وينقصها من الله تعالى. ومتى استحضر العبد لذلك - 01:39:04

خضع لله وذلل وشكره واثنى عليه. وبهذا تدوم النعم ويبارك الله فيها وتكون نعماً حقيقية الة السابعة عشرة في قوله تعالى وما كان

الله ليضيع ايمانكم. فسرهما كثير من السلف بمن ماتوا قبل ان - 01:39:24

اول القبلة الى الكعبة من المسلمين. وانه اشكل امرهم على المسلمين. فاخبرهم الله تعالى انهم في ذلك الوقت قد عملوا اقتضى

الايمان وهو طاعة الله في كل وقت وحال مما يتعلق بذلك الوقت والحال. فيؤخذ من هذا ان من كان على - 01:39:44

كقول او رأي ضعيف وقد عمل به مجتهداً متأولاً او فعله مدة طويلة او قصيرة ثم تبين له صحة وقول الذي ينافيه وانتقل الى الثاني

ان عمله الاول مثاب عليه وهو مطيع لله فيه. لكون ذلك القول هو الذي - 01:40:04

وصل اليه اجتهاده او تقليده لغيره وهو لم يزل حريصاً على الصواب راغباً فيما يحبه الله ورسوله. فمن كانت هذه اله. فالله اكرم ان

يضيع ايمانه. وما عمل بذلك الايمان من خير اصاب فيه او اخطأ فان الله بالناس رؤوف رحيم - 01:40:24

مم. المسألة الثامنة عشرة في كمال تعاليم الدين. عن سلمان رضي الله عنه قال قال بعض المشركين وهو يستهزأ اني لارى صاحبه

يعلمكم كل شيء حتى القراءة. قلت اجل لقد نهانا ان نستقبل القبلة لغائط او بول. او ان نستنجي باليمين - 01:40:44

او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار او ان نستنجى برجيع او بعظم رواه مسلم ما احسن ما اجاب به سلمان هذا العدو المستهزئ بما

جاء به الرسول بهذا التعبير الذي يظن انه يتطرق به الى القدح. فبين سلمان - 01:41:04

رضي الله عنه ان هذه التعاليم الشرعية حتى في هذه الحال تعاليم عالية ترجع الى تعظيم الله وتوقيره واجلاله باحترام بيت عن

الاستقبال له في هذه الحال. كما كان وجوب استقبال البيت في الصلاة مقصوده تعظيم الله بتعظيم بيته وحرماته. كذلك نهيه عن -

01:41:21

الاستجمار باليمين يعود الى نظافة البدن والاعتناء بكمال النظافة البدنية. وابعاد اليمين عن مباشرة الاوساخ والنجاسات ففي نفس

الاستجمار والاداب التي علمهم الشارع اياها في هذا الموضع تكميل عبودية الله والتوقي التام عن النجاسات والاوزاخ - 01:41:41

والاعتناء بالنضافة. فهل اعلى من هذا الارشاد شيء؟ فتضمن جواب سلمان رضي الله عنه بيان الاحكام الشرعية مع قمع المعارضين

والمستهزئين والقامهم الحجر. فنفس ما استهزأوا به من اعظم الحجة عليهم. وهكذا جميع الشريعة في مصادرها ومواردها -

01:42:01

على هذا النمط. المسألة التاسعة عشرة في تقديم الاعلى من المصالح عن قبضة ابن وقاس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكون عليكم امراء بعدي يؤخرون الصلاة فهي لكم وهي عليهم فصلوا معهم ما صلوا الى القبلة. رواه ابو - 01:42:21

وداود يؤخذ من هذا الحديث فائدتان عظيمتان. احدهما انه اذا تزامنت المصالح قدم الاعلى منها. وان المفضل قد يقترب بما

يصيره افضل من غيره. فانه امر بالصلاة مع هؤلاء الامراء - 01:42:41

مراعاة لمصلحة الاتفاق والائتلاف وعدم الاختلاف وان تؤخر الصلاة معهم مع ان الافضل عدم تأخيرها الفائدة الثانية ان من كان حريصا على تكميل العبادات باوقاتها وحدودها وتكميلاتها ولكنه تابع لغيره في عبادته. وذلك الغير يأتي بها على وجه الناقص. ان الحريص على التكميل الذي لا يتمكن منه - [01:42:59](#)

هذا السبب انه يكمن له الاجر بنيتة ولا ملام عليه بسبب اتباعه لغيره وعدم استقلاله ويدخل في هذا التابع لغيره في صلاة الجماعة وفي امور السفر وفي المناسك والجهاد وغيرها. وكثيرا ما يبتلى العبد بتقييده عن الكمال - [01:43:25](#)

بعمل غيره ولكن ليكن منك على بال انما الاعمال بالنيات. المسألة العشرون في تكرار الاجر بتذكر المصيبة لا روى الامام احمد عن الحسين بن علي مرفوعا. ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان طال عهده فيحدث عند ذلك - [01:43:43](#)

ترجع الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب بها. هذا من ممن الله على المؤمنين وفوائد مصائب والحكمة في هذا واضحة. فانه اذا ذكرها جدد صبرا لله وثناء عليه. ورضا بقدره وتسليما لامر الله - [01:44:04](#)

تلك عبوديات قلبية وقولية متجددة كما ان العبد اذا ذكر الله او قرأ او صلى او صام او عامل الله معاملة ظاهرة او باطنة جدد الله له ثوابا مهما تكررت. اذا اقترن بها شرطها وهو الاخلاص لله - [01:44:25](#)

وكذلك النعم اذا انعم الله بها على العبد فشكر الله عليها اثابه على ذلك ثم كلما ذكرها وتحدث بها واعترف لله بها ضاعف الله له الثواب. فالمؤمن لا يزال يغنم من ربه ويكسب خيرا كثيرا - [01:44:44](#)

مسألة الحادية والعشرون في الحياة الطيبة. قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة.

ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وعد الله ومن اصدق من الله قيلا. من جمع بين الايمان الصحيح - [01:45:01](#) والعمل الصالح ان يحييه في هذه الدنيا حياة طيبة. وان يجزيه في الآخرة افضل الجزاء وخيره. فالحياة الطيبة اسم جار لما يحصل به سرور القلب وراحته وطمأنينته. وعدم قلقه واضطرابه في جميع مقامات الحياة. والبدن بالطبع - [01:45:31](#)

للقلب في راحته وضدها. فمن امن ايمانا صحيحا بان امن بوحدانية الله وتوحده في الربوبية والالوهية وانفراده بالخلق والرزق والتدبير والنعم الظاهرة والباطنة. واطمئن لخبر الدنيا وخبر رسوله اعترافا وتصديقا. ولامره ونهيه اذعانا وانقيادا وعملا. وذلك يتضمن تصديق الخبر وامتنال - [01:45:51](#)

الامر واجتناب النهي. من قام بذلك حق القيام فلا بد ان يتحقق له هذا الوعد. ومن فاته ذلك او بعضه فاته من هذه الحياة الطيبة بحسب ما ضيعه ونقصه واعتبر ذلك بجميع مقامات هذه الحياة - [01:46:16](#)

تنقلات العبد فيها من غنى وفقر وسراء وضراء وصحة وحصول محبوبات ووقوع مكاره ومصيبات وقيام بعبوديات وحقوق ومعاملات. وجميع ما يعرض للعبد من التصرفات. فانه اذا استصحب الايمان الكامل - [01:46:33](#)

تنقل في هذه المقامات بسكون وطمأنينة وقناعة واحتساب للثواب وخوف من العقاب. وكان عند النعماء والمحبوبات من شاكرين وعند المكاره والمصائب من الصابرين المحتسبين المرتقبين من الله اعظم الثواب. وكان ساعيا في المغنم في سرائه - [01:46:53](#)

وضراءه. وان قام بالعبادة التي بينه وبين الله كان داخلا في سرور قلبه ونعيم روحه. ورأى ان قطع اوقاته ونفاد ساعاته في كل ما يقربه الى رب العالمين خير ما تنافس اليه المتنافسون. وان هذا هو حقيقة الحياة التي من حرمها فهو مغبون غبن لا ربح بعده. وان قام بحقوق من له - [01:47:13](#)

له حق عليه من والدين واولاد واهل وممالك واقارب وجيران واصحاب ونحوهم. كان الداعي له الى ذلك طلب القرب من ربه واحتساب الاجر عنده واكتساب الفضائل والسلامة من الرذائل. فكان في قيامه بها سرور القلب مطمئن النفس - [01:47:36](#)

لا يبالي بتعب بدنه ولا بنفقة ماله. لانه يعتقد بذلك انه تاجر مع الله. والله لا يضيع اجر من احسن عملا وان تناول لذاته وشهواته المباحة وقام بالكسب المباح بما يسره الله له. نوى بذلك الاستعانة على طاعة المولى - [01:47:56](#)

منعم القيام بالحقوق الواجبة والمستحبة. فهو ينتقل في هذه الامور وروح التقرب ورجاء الثواب والاجر. وارتقاب الخير العاجل والاجل من قلبه وحشو فؤاده. ومع ذلك فهو يطمع في اخرته بكل خير عظيم وثواب جسيم. فهذه - [01:48:16](#)

الحياة لا يمكن التعبير عن كنهها ولذاتها وطبيعتها. فقس بها حياة فاقد الايمان والعمل الصالح. الذي لا هم له الا ما اكل وشرب وكسب لا غاية له يرجوها ولا اصل له يبني عليه. فهذا من اين له الراحة والطمأنينة والفرح والسرور؟ وعيشته ادنى من عيشة البهائم -

01:48:36

السائلة من الهموم القلبية والالام الروحية. فهذا قد خسر الدنيا والاخرة وحصلت له الصفقة الخاسرة. المسألة الثانية والعشرون في اشكال وجوابه في اصحاب الغار. وقع اشكال في قصة احد الثلاثة اصحاب الغار لما عفا عن بنت عمه لله تعالى في - 01:48:58 تلك الحالة التي منعه خوف الله تعالى من وقوع المحذور. كيف لم يتزوجها مع ان الظاهر انها ليست بذات زوج. واشكل منه في الاخر الذي لما وجد والديه نائمين وقد حلب لهما غبوقهما كره ان يوقظهما. وكره ان يعطي احدا من اهله واولاده - 01:49:18 والصبية يتضاغون من الجوع. كيف لم يدفع حاجة هؤلاء المضطرين مع وجوب ذلك؟ وانه لا ينافي البر للوالدين فجاء الجواب لذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر في قصة كل واحد من الثلاثة على حالة في نيل ذلك الخلق الفاضل - 01:49:38 فذكر اعظم عفة تقدر واعظم بر واعظم وفاء بقطع النظر عما يقترن بتلك القضايا من الامور الاخر. اذ ليست مقصودة ولا مرادة. وقد يكون ثم موانع واعذار تعلم او لا تعلم والله اعلم - 01:49:59

المسألة الثالثة والعشرون في منزلة الحياء من الدين وفوائد اخرى روى ابو داوود عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث احدكم في صلاته فليأخذ بانفه ثم لينصرف - 01:50:17 فيه مع ما يدل عليه من صريحه فوائد منها انه ينبغي للعبد ان يجتنب كل ما يستقبح ويستحيا منه عند الناس من الاقوال والافعال ومنها انه اذا احتاج الى بيانه بقوله او فعله فليستعمل من المعارض القولية والفعلية ما يضيع به افهام الناس الى - 01:50:34 لا في الواقع فان حدث الانسان الخارج منه نوعان نوع يستحى منه كالريح ونوع لا حياء فيه عادة كالرعايف ونحوه. فامر صلى الله عليه وسلم عند وجود الحدث الذي يستحيا - 01:50:56

من ليظن الناس فيه الرعايف دون الريح. وما الطف هذه الحيلة. ولهذا نقول انه يدل على جواز استعمال المعاريض هي للحسنة التي لا محذور فيها بل فيها مصلحة او دفع مفسدة. ومنها انه يتعين على من انتقضت طهارته الا يمضي - 01:51:11 في صلاته ولو عزم على قضائها حياء من الناس فان المضي فيها ولو صورة محرم. المحرم لا يحل للعبد ان يفعله مراعاة للخلق ومنها ان المعاريض الفعلية كهذه القضية تشبه المعاريض القولية وفيها للبيب ممدوحة عن الكذب وسلامة من الذم - 01:51:31 المسألة الرابعة والعشرون في جواب عن كلام في صيد الخاطر. قال ابن الجوزي في اول الفصول من صيد الخاطر في النفس شيء منه افتونا مأجورين؟ الجواب وبالله التوفيق ابن الجوزي رحمه الله وغفر له امام في الوعظ والتفسير والتاريخ - 01:51:53 يخ كذلك هو احد الاصحاب المصنفين في فقه الحنابلة ولكنه رحمه الله خلط تخليطا عظيما في باب الصفات. وتبع في ذلك الجهمية والمعتزلة فسلك سبيلهم في تحريف كثير منها. وقال فالسلف في حملها على ظاهرها - 01:52:13

وقدح في المثبتين ونسبهم الى البلاهة. وهذا الموضوع من اكبر اغلاطه ولذلك انكر عليه اهل العلم وتبرأ منه الحنابلة في هذا الباب ونزهوا مذهب الامام احمد عن قوله وتخبيطه فيه - 01:52:32

ومع ذلك فان له في المذهب كتاب المذهب وغيره وله تصانيف كثيرة جدا حسنة فيها علم عظيم وخير كثير وهو معدود من الاكابر الافاضل. ولكن كل احد مأخوذ من قوله ومتروك سوى النبي صلى الله عليه وسلم - 01:52:49 فكلامه في كتاب التأويل وكلامه في الفصول التي في اول صيد الخاطر كما اشرتم اليها يجب الحذر منها والتحذير. ولولا ان فهذه الكتب موجودة بين الناس لكان للانسان مندوحة عن الكلام فيه - 01:53:09 لانه من اكابر اهل العلم وافاضلهم. وهو معروف بالدين والورع والنفع ولكن لكل جواد كبوة. نرجو الله ان يعفو عنا وعنه وفي صيد الخاطر ايضا اشياء تنتقد عليه ولكنها دون كلامه في الصفات - 01:53:26

مثل كلامه عن اهل النار وفي الخوض في بعض مسائل القدر. واشياء يعرفها المؤمن الذكي واننا نأسف على صدورها من قبل هذا الرجل الكبير القدر المسألة الخامسة والعشرون لا اشكال في نص رتب فيه دخول الجنة والنجاة من النار ونحوهما على الشهادتين.

الاحاديث الكثيرة جدا التي فيها ترتيب - 01:53:44

دخول الجنة او النجاة من النار او كليهما او الاسلام والايمان على الشهادتين ليست مشكلة بل هي ولله الحمد واضحة وكما ان الايمان عند الاطلاق يدخل في جميع الشرائع الظاهرة والباطنة فكذلك الشهادتان - 01:54:10

ان الشاهد لله بالوحدانية وعدم الشريك يقتضي كمال اعتقاده ذلك وكمال الاخلاص لله. والقيام بحقوق العبودية كلها فانها من التأله لله تعالى. فاقام الصلاة وايتاء الزكاة والصيام والحج ونحوهما داخله في الوهية الله تعالى كما تدخل اعمال القلوب فيها من الانابة لله خوفا ورجاء ومحبة وتعظيما ورغبة ورهبة - 01:54:27

وكذلك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم داخله في الشهادتين بانه رسول الله فكمال القيام بالتوحيد والمتابعة يوجب كمال الايمان. ويترتب عليه من الفضائل والثواب. ما رتبته الشارع على جميع الاقوال - 01:54:56

الاعمال الدينية ظاهرا وباطنا فانها كلها تفصيل وقيام بذلك والله اعلم المسألة السادسة والعشرون في حديث الوسوسة صريح الايمان قوله في حديث الوسوسة ذلك صريح الايمان والحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة - 01:55:13

وذلك ان ما يقع في القلب من وساوس الشيطان او قائه اذا كان منافيا لما اخبر الله به ورسوله ان المؤمن لا يستريب في خبر الله ورسوله وما دل عليه من المعاني والعقائد. والشيطان لا بد ان يلقي من الشبهات والشكوك ما يتوصل به الى حصول مراده. ولكن ما معنى - 01:55:34

المؤمن من الايمان واليقين ينفي ذلك ويكرهه اشد الكراهة. فلا يزال يكرهه ويدفعه حتى يستقر الايمان في القلب طافيا من الاكدار سالما من الشبهات فهذا صريح الايمان الذي نفى الشبهات والشكوك. والحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة. فلم يدرك من الانسان الا مجرد وساوس لا - 01:55:56

قرار لها ولا ثبوت بل نفيها وكرهاتها يزداد به المؤمن ايمانا. والموقن ايقانا. فالاستعاذة منه من باب دفع الشر والمكروه والصائل رجوعي الى الايمان بالله ورسوله والاعتراف بوحدانيته وصفاته من باب الرجوع الى الاصل الثابت الذي يدفع بذاته وقوته كل شك. وشبهة الاستعاذة فيها - 01:56:19

الاستعاذة بالله على دفعه والرجوع الى الايمان فيه الرجوع الى فضله ورحمته وهذا من اعظم الاسباب على الاطلاق في دفع هذه الشبهة التي هي من اعظم الشبهات. بل هذا يدفع كل شبهة عن الحق. فمتى - 01:56:44

حقق العبد الحق وعلم علما لا يستريب فيه. علم ان كل ما ناقضه فهو باطل. ولا يتم ذلك الا بالاستعاذة بالله وتوقيفه والله المستعان على حصول الخير ودفع الشر المسألة السابعة والعشرون اعملوا فكل ميسر لما خلق له. لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان قضاء الله وقدره - 01:57:01

سابق للاعمال والحوادث. وقال بعض الصحابة ففيما العمل يا رسول الله؟ اجابه بكلمة جامعة مزيلت للإشكال موضحة لحكمة الله في قضائه وقدره. فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذلك شامل لاعمال الخير والشر وللآجال والاعمال والارزاق وغيرها - 01:57:26

ان الله بحكمته قد جعل مطالب ومقاصد وجعل لها طرقا واسبابا. فمن سلك طرقها واسبابها التامة يسر لها ومن ترك السبب او فعله على وجه ناقص لا يوصل الى مسببه لم يحصل له ويسر لصدده. فكما ان الارزاق ونحوها - 01:57:51

منوطة بقضاء الله وقدره. ومع ذلك اذا ترك العبد السبب الموصل الى الرزق. او فعله على وجه ناقص لم يتم له ما اراد واذا يسر له سبب الرزق من اي نوع كان يتيسر له بحبسه. كذلك الاعمال الموصلة الى الجنة. من يسر الى سلوكه - 01:58:11

تامة لا نقص في شيء من مكملاتها ولا وجود لمانع من موانعها فقد علم انه مخلوق للسعادة وضد ذلك كبضه. فالقضاء والقدر موافق للاسباب لا مناف لها شرعا وعقلا وحسا - 01:58:31

فانه قدر الامور باسبابها وطرقها. هو اعلم بها ومن يسلكها. فسبق علمه وتقديره لها. لا توجب ترك العمل وانما يوجب السعي التام لمن احاط علمه بذلك وعرفه حق المعرفة - 01:58:48

كما ان من ترك النكاح وقال ان قدر لي ولد جاءني ولو لم اتزوج ومن ترك الغرس والحرث وقال ان قدر لي زرع حصل ولو لم ازرع

ومن ترك الحركة في طلب الرزق وقال ان قدر لي رزق اتاني من دون سعي وحركة. من فعل ذلك عد احمق جاهلا ضالا - [01:59:06](#) وكذلك من قال ساترك الايمان والعمل الصالح. الله ان كان قدر سعادتني حصلت فهو اعظم جهلا وضلالا وحمقا من ذلك وهذا واضح ولله الحمد. المسألة الثامنة والعشرون الاحتجاج بالقدر على الشرك والكفر وانواع المعاصي احتجاج باطل. لانه يدفع امر الله ورسوله. ويعتذر به عن معاصيه لله - [01:59:29](#)

وذلك من اكبر الظلم والجهل والضلال. وكذلك احتجاج العبد بعد وقوع ما يكرهه بان يقول لو اني فعلت كذا كان كذا فانه تقول على الله وتكذيب لقدرة الواقع لا محالة. واما الاحتجاج بالقدر على وجه الايمان به والتوحيد لله - [01:59:54](#) التوكل عليه والنظر الى سبق قضائه وقدره فهو محمود مأمور به. وكذلك الاحتجاج به على نعم الله الدينية والدينية فانه يوجب للعبد شهود منة الله عليه بسبق قدره واحسانه كذلك اذا فعل العبد ما يقدر عليه من الاسباب النافعة في دينه ودنياه. ثم لم يحصل له مراده بعد اجتهاده فانه اذا اطمئن في هذه - [02:00:14](#)

الى قضاء الله وقدره كان محمودا نافعا للعبد مريحا لقلبه. كما قال صلى الله عليه وسلم واذا غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل. وكذلك اذا احتج به بعد التوبة من الذنب ومغفرة الله له على وجه الايمان به كان حسنا. كما - [02:00:41](#) حاج ادم موسى صلى الله عليه وسلم. وكذلك ينفع النظر الى القضاء والقدر ليعتد العبد على الجد والاجتهاد في الاعمال النافعة النية والدينية فانه اذا علم ان الله قدر الوصول الى المطالب والمقاصد بالاسباب المأمور بها جد واجتهد. عكس ما يظنه كثير - [02:01:01](#) من الغالطين ان اثبات القدر يثبت بل ينشط العاملين ابغ مما لو كان الامر لم يقدر له غاية. وكذلك ينفع نظروا الى القدر عند وجود المخاوف المزعجة فانه من علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه - [02:01:21](#)

وما اخطاه لم يكن ليصيبه. اطمأن قلبه وسكنت نفسه ولم ينزعج للاسباب المخوفة بل يتلقاها بسكينة وطمأنينة ويقوم بما امر بالقيام به عندها كذلك نفعه في المصائب وحلول المحن عظيم. فان من يؤمن بالله يهد قلبه. فاذا اصاب بمصيبة فعلم انها من عند الله - [02:01:37](#)

رضي وسلم لامر الله وحكمه واحتسب اجره لله وثوابه. فهذا التفصيل في مسألة النظر الى القضاء والقدر. والاحتجاج به على جميع الاحوال ويتبين ان منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم والله اعلم - [02:02:01](#) المسألة التاسعة والعشرون في الكهرباء ونتائجها. قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم لم تزل حقيقة الكهرباء ونتائجها الباهرة واعمالها العجيبة في طي الخفاء والكتمان. ولم يصل اليها في غابر الزمان علمه - [02:02:19](#)

واي انسان حتى ترفت معارف الناس وعلومهم الطبيعية فوصلوا الى هذا الامر العظيم. والكنز الثمين وهو استخراج الكهرباء من المواد الارضية والمائية والنارية وغيرها من المواد المتنوعة. فحققوا علمها وفرعوا نتائجها. واخترعوا فروعها - [02:02:46](#) بعدما اتقنوا اصولها فاوجدوا بها المخترعات الباهرة والصناعات الفائقة واوصلوا بها الانوار والاصوات من المحال المتباعدة والاقطار الشاسعة في اسرع من لمح البصر. وكم ولدوا بها من امور تبهر عقول العالمين. وما زالوا ولا يزالون في ترقية مخترعاتها وتفريعها - [02:03:08](#)

افليس الذي علم الانسان الذي كان ناقصا في علمه ناقصا في ارادته وقدرته وعمله اليس الذي علمه هذه الامور التي لم تخطر ببال احد من البشر بقادر على ان يحيى الموتى وان يجمع الخلائق كلهم بنفخة واحدة - [02:03:30](#)

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. لم تزل كتب الله المنزلة على رسله. ولم تزل الرسل الكرام تقرر امور الغيب والمعاد بانواع البراهين والدلة التي تجعلها من الامور التي لا تقبل الشك. واعداهم المكذبون برسالاتهم ليس - [02:03:50](#) فعندهم ما يرد هذه الامور العظيمة الا مجرد استبعادات استبعدوها بعقولهم القاصرة ورائهم الكاسدة. كما ان هذه الامور متعذرة على قدر المخلوقين فكذلك هي متعذرة على الخالق هذا حاصل ما ردوا به ما جاءت به الرسل. ولم تزل هذه الطائفة الخبيثة في نمو وازدياد. حتى طم بحرهم في هذه الاوقات - [02:04:10](#)

الاخيرة وانسلخوا عن اديان الرسل من جميع امور الغيب بهذه الشبهة الباطلة. ونشأ الالحاد وطغى الماديون الذين ينكرون اما لم تصل اليه عقولهم فاظهر الله هذه الاية الكبرى والحجة العظمى الدالة دالة يقينية عينية على صدق ما جاء - [02:04:37](#)

جاءت به واخبرت به الرسل من امور الغيب والميعاد. فرأى كل من عنده ادنى عقل وانصاف ان ما جاء به الرسول ونزل به القرآن هو الحق الصريح الذي صدقت له الايات الافقية. فكل شبهة يدلي بها احد من المنكرين لما جاءت به الرسل - [02:04:57](#)

تلدون فيها الى الامور الحسية والمشاهدات المادية وان الذي جاءت به الرسل يخالف ما زعموا من المحسوسات. فهذه الاية من اكبر ما يزلزل شبهتهم. ويدحض باطلهم ردهم على اعقابهم مغلوبين مقهورين بالحق المؤيد بالمنقول والمعقول والمحسوس. فهذه المخترعات الناشئة عن الكهرباء قد - [02:05:17](#)

كان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يخبرون بما هو دونها وما هو اهن منها. فيظل هؤلاء الضلال منها يسخرون وبمخبرها يكذبون. فلقد اراهم الله ما لم يكن لهم في بال ولا حساب. وقل جاء الحق وزهق الباطل - [02:05:41](#)

والمقصود ان وجود هذه الامور الهائلة الحاصلة من نتائج تعليم الله للادمي بواسطة القوة التي وضعها الله في الكهرباء يزداد بها المؤمن ايمانا وبصيرة بما جاءت به الرسل. فيضاف شاهد الايمان الى شاهد العيان. ولا يبقى في قلبه ادنى شك - [02:06:02](#)

بصحة ما اخبرت به الرسل فيكون بذلك من الموقنين. وتتقوى الحجة التي لا يستطيع احد انكارها على الجاحدين ويعلم بذلك ان تكذيبهم للرسل وانكارهم ما جاءوا به مكابرة محضة. واستكبار صرف. وانه لا شبهة لهم فضلا عن - [02:06:22](#)

ان تكون حجة اليس الذي اقدر الادمي على هذه الامور الباهرة؟ مع ان قدرتهم وقدرة سائر الخلق ليس لها نسبة اصلا الى قدرة الخلاق العليم بقادر على ان يحيي الموتى ويجمع قاصيهم ودانيهم ويعلم ما تفرق من اجزائهم وما تلاشى من - [02:06:42](#)

في اسرع من لمح البصر. وذلك دليل على ان الله بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير. اليس التنادي الذي ذكره بين اهل الجنة واهل النار مع البعد العظيم كان في ذلك الوقت يراه المنكرون محالا ممتنعا. فجاءهم ما لا قبل لهم بدفعه - [02:07:02](#)

اليس اخبار النبي صلى الله عليه وسلم باسرائه الى بيت المقدس ومعراجه الى ما فوق السماء صار محل فتنة واستبعاد للمنكرين مع ان ايات الرسل قد تقرر عند الخلق خرقها للعوائد. فهؤلاء ورثة اولئك فلينكروا نقل الاصوات والانوار - [02:07:22](#)

وغيرها من الاقطار الشاسعة. فلو اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ان الناس سيطيرون في الهواء ويتخاطبون في تارك الارض ومغاربها وغيرها. مما ظهر وسيظهر فهل تظنهم الا يزدادون تكديبا؟ وبه سخرية. ولهذا من حكمة الله - [02:07:42](#)

ان الله لم يصرح بذكر هذه الامور. لان الناس مولعون بعدم التصديق بما لم يروه. او يروا نظيره. فلم يصرح بذكره رحمة عبادة ولكنه ذكر في غير اية من كتابه ما يدل على ذلك بحيث اذا وقعت هذه الامور فهم الناس دلالتة عليها - [02:08:02](#)

المؤمن يستفيد غاية الفائدة اذا نظر للمخترعات الحاضرة بنور ايمانه ودلالاتها على المطالب العالية ولا شك ان فائدة المؤمن في معرفتها اعظم من فائدة من اخترعوها فلم ينتفعوا بها في امر دينهم ولا في امر دنياهم - [02:08:23](#)

انما كانت وبالا عليهم فنسأل الله الا يزيغ قلوبنا وان يهدينا الى الصراط المستقيم. وصلى الله على محمد وسلم المسألة الثلاثون الوقت لك او عليك الوقت اما لك ربح ومغنم والا عليك وزر ومأثم واما خسارة وتفويت - [02:08:41](#)

نافع وهذه الثلاثة الاقسام لابد للانسان من واحد منها. فمن كان وقته في طاعة الله من صلاة وصيام وقراءة وذكر وجهاد وحج وعلم وقيام بحق الله او بحقوق الخلق. فهو له مغنم وربح وسيحمد غبه بعد حين وسيغتنب - [02:09:02](#)

بما قدمت يداه ولا بد لمن كان على هذا الوصف من الراحة واستعمال ما يعين على العبادة من استعمال الطيبات. وهذه الوسائل ينسحب عليها حكم الوقت وتكون عبادات مع النية الصالحة - [02:09:22](#)

ومن كان وقته في الشر وعمل المعاصي والاصرار على ما يسخط الله تعالى من جميع اجناس المعاصي المتعلقة بحق الله او حق خلقه فهو يسعى الى دار الشقاء وعاقبته اوخم العواقب. وسيجد غب اعماله اذا انقطعت الاسباب. فان تمتع في الدنيا قليلة - [02:09:37](#)

اعقبه ذلك حزنا طويلا. ومن كان وقته في الغفلات والاشتغال بما لا يعين من اللذات والمباحات. فقد خسر وقته الذي وانفس من كل

نفيس وخسر خسرانا مبينا وفاتته المتاجر والارباح - 02:09:57

فسبحان من فاوت بين عباده هذا التفاوت. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيل قيل المسألة الحادية والثلاثون في مقاومة الفقر والجهل والمرض كثر بحث الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين اقطارهم في السعي في مقاومة الجهل والفقر والمرض. والسعي الى ذلك بكل الوسائل - 02:10:14

وزعموا او اكثرهم انهم ظفروا في هذه المهمة الكبيرة غفرا لم يصل الى قريب منه الاولون والآخرين. وصاروا يتبجحون ويفتخرون بذلك. وان هذا العصر هو عصر النور والرقى والتقدم الباهر. وان هذه المقاومة لهذه الاعداء الثلاثة التي يرون الاعداء والعداوة منحصرة فيها. قد نجحت - 02:10:41

تامة. وصاروا يصفون ما وصلوا اليه باوصاف كثيرة. فخدعوا وانخدع بهم غيرهم في هذه الدعاوى التي اذا حققت بحث فيها عن الغايات والمقاصد وعن الوسائل وما توصل اليه وجد الامر على خلاف ما يقولون. والواقع يعاكس ويناقض ما كانوا يظنون. وذلك ان الوسائل المطلوبة يقصد بها غاية - 02:11:06

الشريفة ومقاصدها العالية ومنافعها السامية. فمتى اوصلت الوسائل الى الخيرات والامور العالية؟ وقمعت الشرور الاضرار والمفاسد فهي التي يفتخر بها المفتخرون. ويتنافس فيها المتنافسون. ولمثلها فليعمل العاملون. ومتى لم تحصل غايتها النافعة الشريفة بل توسل بها الى الامور الضارة الخسيسة صار ضررها كبيرا وشرها مستطيرا - 02:11:31

نقمة على اهلها. فالعلوم والمعارف يقصد بها هداية القلوب. وترقية الاخلاق. ومعرفة الطرق الى الاستفادة والدينية من الصنائع والاعمال وكيفية الوصول الى نافعها وتوقي ضارها. والمقصود من مقاومة الفقر والامراض - 02:12:01 على اختلاف انواعها بجميع طرقها التوسل بالابدان الصحيحة القوية الى كل عمل نافع ديني ودنيوي والتوسل الغنى الى التحرر من رق المخلوقين وقيام المعاييش الضرورية والكمالية وقيام المشاريع الدينية والدنيوية - 02:12:21

التوسل بذلك كله الى القيام بما خلق له العباد من معرفة الله وعبادته وحده لا شريك له. وقيام الدين الحق والذب عنه ومقاومة اهل الباطل وقيام جميع المصالح الكلية الدينية والدنيوية. فمتى كان سعي الناس في تحصيل العلوم والمعارف - 02:12:41

وفي الغنى وقوة الابدان وصحتها لتلك المقاصد الجليلة عاشوا عيشة طيبة وحياة طيبة. وتم لهم الرقي الروحي والجسدي وهو اصلاح الدين واصلاح الدنيا. وحصلت لهم الراحة التامة والسلم الدائم والحضارة الصحيحة. ومتى كانوا بعكس - 02:13:01 لذلك كان سعيهم مقصورا على الامور المادية والاغراض الجسدية والاهواء النفسية. ولم يكن لهم التفات الى ما خلقوا له من صلاح القلوب وصلاح الاخلاق والاخلاص للخالق والاحسان الى المخلوق. صارت هذه الامور وبالا عليهم. وصار شرها غالبا - 02:13:21 لخيرها وضررها مربيا على نفعها. والتاريخ والواقع يشهدان بذلك فاعتبر بهذا الاصل احوال الخلق تجد الامر مطابقا لما ذكرنا مطابقة صحيحة. المسألة الثانية والثلاثون في الميزان بينما يخرج من الدين من الكفر والنفاق - 02:13:41

وما لا يخرج. الحمد لله يتضح هذا بذكر اصل كبير دل عليه الكتاب والسنة اتفق عليه سلف الامة وهو ان الناس ينقسمون الى ثلاثة اقسام. قسم خير لا شر فيه - 02:14:01

وقسم بالعكس والقسم الثالث ما يجتمع فيه خير وشر وايمان ونفاق وايمان وكفر. وهذه الاقسام انما تتم معرفتهم بمعرفة حقيقة الايمان ومعرفة ما يصاده من كفر ونفاق ومعصية. وبحسب اتصاف العبد بذلك. اما حقيقة الايمان الصحيح التام هو الايمان -

02:14:17

جميع ما امر الله به ورسوله من اصوله الكلية والجزئية. والاعتراف بذلك والانقياد ظاهرا وباطنا. لطاعة الله ورسوله تولة. فمتى كان العبد متحققا باصول الايمان؟ منقادا بقلبه وبدنه لطاعة الله ورسوله. فقد قام بجميع ذلك اعتقادا - 02:14:40

انقيادا وطاعة فهو المؤمن حقا الذي اجتمع فيه الخير كله. وتمت له السعادة والفلاح. ومتى فقد احد الامرين او كليهما فهو كافر خارج من الدين. اما منافق يظهر الايمان ويبطن الكفر. واما كافر معلن بكفره. ومتى كان معه - 02:15:00

اصل الدين واعتقاداته المجملة ولكنه يخل بكثير من واجباته. ويتجراً على المحرمات فهذا قد اجتمع فيه خير وشر. واسباب موجبة

للعقاب بحسب ذلك. خصال نص الشارع على انها من النفاق او - [02:15:20](#)

مشبه للمنافقين كالكسل عن الصلاة والرياء واخلاف الوعد والكذب والغدر وعدم الوفاء بالعهد وغير ذلك فهذا من النفاق الاصغر الذي يوجب العقوبة ويمنع من المثوبة ويخرج العبد من الايمان الكامل ويدخله في اوصاف - [02:15:38](#)

بحسب ما فيه منها ولكنه لا يخرج العبد من الايمان. وكذلك الكفر والشرك. منه اكبر مخرج من الدين التكذيب لله ورسوله والشرك في عبادة الله بان يصرف من العبادات شيئا لغير الله من المخلوقات - [02:15:58](#)

ومنه كفر وشرك اصغر. كالاقتتال بين المسلمين والنياحة والتبرأ من النسب والرياء ونحو ذلك. مما اطلق الشارع عليه الكفر رأوا الشرك وهو لا يخرج من الدين فانه من شعب الكفر والشرك. ولهذا يجتمع في العبد خصال ايمان وخصال كفر ونفاق - [02:16:16](#) وهذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو الواقع وشواهد هذا الاصل الكبير من القرآن والسنة كثيرة جدا الله اعلم. المسألة الثالثة والثلاثون سئل عن بلاد الشرك ما تصير به بلاد اسلام - [02:16:36](#)

وعما قارب لنا من بلاد العراق والبحرين وغيرهما. هل هي بلاد اسلام؟ وما يطلق عليها؟ وعن السفر لبلاد الشرك لاجل التجارة وعن من يقيم فيها ثم يرغب ويتأهل فيها ويسكن. وعن اظهار الدين في بلد المشركين. وما يلزم الرجل من الولاء - [02:16:54](#)

رائي النطق بتكفير الكافر. الجواب هذه المسائل وله الحمد معروفة. وكلام اهل العلم فيها معروف. نورد ما تيسر لنا ونرجو الله ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. ويجعل عمل الجميع خالصا لوجهه الكريم - [02:17:14](#)

فنقول قد ذكر اهل العلم رحمهم الله الفرق بين بلاد الاسلام وبلاد الكفر. فبلاد الاسلام التي يحكمها المسلمون. وتجري فيها الاحكام الاسلامية. ويكون النفوذ فيها للمسلمين. ولو كان جمهور اهلها كفارا وبلاد الكفر ضدها. فهي التي يحكمها - [02:17:34](#) كفار وتجري فيها احكام الكفر. ويكون النفوذ فيها للكفار وهي على نوعين. بلاد كفار حربيين وبلاد دار مهانين بينهم وبين المسلمين صلح وهدة. فتصير اذا كانت الاحكام للكفار والنفوذ لهم دار كفار - [02:17:54](#)

لو كان بهذا كثير من المسلمين كل احد يعرف ولا يشك ان العراق والبحرين وغيرهما من البلاد المجاورة ونحوها من المستعمرات الانجليزية. وانهم هم الذين لهم والحكم بها ولكنهم يدخلون في الكفار المهانين لما بينهم وبين المسلمين من الامان في عدم تعدي احدهما على الآخر - [02:18:14](#)

ارتباط التجارة كما هو معروف لكل احد واما الهجرة من دار الكفار سواء كانت دار حرب او دار صلح وهدة فنسوق فيها كلام اهل العلم وادلتهم فيها بلفظها فقال في المغني - [02:18:38](#)

قصف في الهجرة وهي الخروج من دار الكفر الى دار الاسلام. قال الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمين انفسهم الى اخر الايات واورد الدلة الى اخره واطال الكلام رحمه الله. فمن اراد المراجعة فعليه به - [02:18:53](#)

وقال ايضا في الاقتناع وشرحه وحكم الهجرة الى اخره. فمن اراد المراجعة فليراجعه كذلك ذكر في المنتهى وشرحه كذلك ابن مفلح في الفروع. وكلام اهل العلم في هذه المسألة كثير. متفقون على الوجوب اذا عجز عن اظهار دينه - [02:19:13](#)

استحابه اذا كان قادرا على ذلك. وليس لاحد خروج عما قالوا واستدلوا عليه وعللوه. يبقى علينا ما هو اظهار الدين وما هو الدين؟ فالأظهار ضد الاخفاء والمظهر لدينه هو الذي يتمكن من اعلانه ولا يضطهد على ذلك ولا يخفيه. والعاجز عن الاظهار هو الذي لا يقدر على - [02:19:33](#)

اظهار ايمانه وتوحيده وعقائده وشرائعه. والدين لا يحده ولا يفسر بتفسير احد. ولا اوضح من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ولا اجمع فانه فسره بمجموع عقائد الدين وشرائعه وحقائقه. حيث بين ان الايمان هو الايمان بالله - [02:19:56](#)

وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. والاسلام وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام. والاحسان ان تعبد الله كأنك - [02:20:16](#)

تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. وقال في اخره هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. فجعل ذلك كله هو الدين. فمتى قدر الانسان على اظهار هذه الامور وعدم اخفاء شيء منها فهو المظهر لدينه. ومتى عجز عن اظهارها او - [02:20:36](#)

شيء منها فهو عاجز عن اظهار دينه. وهذا بحمد الله واضح لا اشكال فيه فلو كان يقدر ان يصلي ويصوم لكن لا يقدر ان يظهر توحيده وایمانه وعقيدته كان عاجزا عن اظهار دينه. وقد تقدم ان - [02:20:56](#)

الكفر نوعان. بلاد حرب واضطهاد وبلاد عهد وهدنة وامن. وبديل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه ان يهاجروا من مكة حيث كانت بلاد كفر واضطهاد واذية وفتنة للمؤمنين - [02:21:13](#)

الى بلاد الحبشة وهي بلاد كفر ولكنها بلاد امن واطمئنان. وهي اخف بكثير من بلاد الفتنة الشر القليل اهون من الشر الكثير. ولهذا تمكن الصحابة رضي الله عنهم من اظهار دينهم فيها. حتى ان الوفد الذي ارسلته قريش - [02:21:29](#)

الى النجاشي بهدايا كثيرة عاجوا النجاشي في تسليم المؤمنين اليهم. فلم يفعله حتى قالوا له انهم يقولون في عيسى قولا عظيمة لتهييجه على الغضب عليهم لعله يسلمهم اليهم. انهم يقولون ان عيسى عبدالله ورسوله. فلما دعا النجاشي - [02:21:47](#)

جعفرا واصحابه ليسألهم عما قالوه عنهم. فلم يسعهم رضي الله عنهم حتى صرحوا بمقاتلتهم بين يدي النجاشي. وانه الله ورسوله فاعترف النجاشي بالحق وطرد الوفد وارجعهم خائبين. ولم يكن عند النجاشي قبل هذا المجلس علم بما - [02:22:07](#)

اكانوا يقولونه في عيسى؟ والمقصود انه لابد من اظهار الدين وشرائعه اذا نظرنا الى ما حولنا من الممالك المذكورة في هذه الاوقات وجدنا انه يتمكن كل احد من اظهار دينه ومعتقداته لانتشار الحرية فصار المؤمن والكافر والبر والفاجر - [02:22:27](#)

كل يعلن بما اعتقده وان حصل تقصير او افتتان فهو من كثرة الشر. ولا يؤتى العبد الا من قبل نفسه. ولهذا كان الدعاة لمذهب السلف كالشيخ محمد رشيد والالوسيين والشيخ قاسم بن مهزح - [02:22:48](#)

وغيرهم يظهرهم مذهب السلف والدعوة الى الدين الاسلامي اصوله وشرائعه. ما هو معروف معلوم من غير معارض ولا ممانع ذلك من عنده دين من اهل نجد اذا ذهبوا لتلك الاقطار المذكورة فانهم يتمكنون من اظهار ما هم عليه - [02:23:05](#)

وهذا امر لا يشك فيه ولكن من اعظم الاخطار الاقامة مع العائلة هناك وادخالهم في المدارس التي لا يخرج منها احد الا وهو مختل العقيدة الا ما شاء الله. وبهذا الذي ذكرناه يعلم ان من كان عاجزا - [02:23:23](#)

عن اظهار دينه لا يحل له المقام بلا شك. لكن بشرط قدرته على الهجرة. واما السفر الى هذه الاقطار للاتجاه مع حفظ العبد لدينه وقدرته على اظهاره. فما المانع من ذلك؟ والمسلمون ما زالوا يسافرون للتجارة لبلاد الكفر في وقت الصحابة - [02:23:40](#)

رضي الله عنهم وقد ذكر ذلك اهل العلم رحمهم الله تعالى وذكروا ما يدل عليه فقال في المغني مسألة واذا دخل الينا منهم تاجر حربي بامان اخذ منه العشر وقال ابو حنيفة لا يؤخذ منهم الا ان يكونوا يأخذون منا شيئا فنأخذ منهم مثله. لما روي عن ابي مجلز لاحق - [02:24:00](#)

ابن حميد قال قالوا لعمر كيف نأخذ من اهل الحرب اذا قدموا علينا؟ قال كيف يأخذون منكم اذا دخلتم اليهم؟ قالوا العشر. قال فكذلك خذوا منهم. وعن زياد بن حدير - [02:24:25](#)

قال كنا لا نعشر مسلما ولا معاهدا. قال كفار اهل الحرب فنأخذ منهم كما يأخذون منا كذلك ذكر صاحب الشرح الكبير وهذا صريح في التجار الصحابة ومن بعدهم من المسلمين الى دار الحرب بالتجارة فكيف دار الذين لهم عهد وامان وهدنة - [02:24:40](#)

قال ابن مفلح في الفروع واهل الحرب اذا دخلوا الينا تجارا بامان اخذ منهم العشر دفعة واحدة سواء عشروا اموال المسلمين اذا دخلوا اليها ام لا. وعنه ان فعلوا ذلك بما فعلناه بهم والا فلا - [02:25:02](#)

وقد ذكر هذه المسألة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الجمع بين الشرح والانصاف فقال ومن دخل دار الحرب رسولا او تاجرا بامانهم فخيانتهم محرمة عليه. انما اعطوا الامان مشروطا بترك خيانتهم - [02:25:21](#)

وكذلك ذكر ذلك في الاقناع والمنتهى وغيرهما من كتب اهل العلم. وكل هذا دليل على جواز الاتجار الى بلدانهم. بشرط ان يتمكن الانسان من اقامة دينه وحفظه ومن فضل الله ان اهل نجد اعزاء في كل مكان يأتون اليه من هذه الاقطار. وذلك بفضل الله ثم بفضل سعي حكومتهم - [02:25:38](#)

تمكنون من اظهار دينهم ومعتقداتهم. ومن قصر في شيء من ذلك فذلك من قبل نفسه. ومن تأمل الامور وعرف الواقع لم يبق عنده

ريب في هذا ولا شك والله الموفق - 02:26:02

واما قولك وما يلزم الانسان في الولاء والبراء والنطق بتكفير الكافر فهذه مسألة مبنية على اصل كبير. وهو ان الله تعالى عقد الاخوة والموالاة والمحبة بين المؤمنين كلهم ونهى عن موالاة الكافرين كلهم - 02:26:17

من يهود ونصارى ومجوس ومشركين وملحدين ومارقين وغيرهم. وهذا الاصل متفق عليه بين المسلمين ودلائل هذا من الكتاب والسنة كثيرة معروفة. فكل مؤمن موحد تارك لجميع المكفرات الشرعية فانه تجب محبته وموالاته ونصرته - 02:26:35 وكل من كان بخلاف ذلك فانه يجب التقرب الى الله ببغضه ومعاداته وجهاده باللسان واليد بحسب القدرة الولاء والبراء تابع للحب والبغض. والحب والبغض هو الاصل. واصل الايمان ان تحب في الله انبيائه واتباعهم. وان - 02:26:57 تبغض في الله اعدائه واعداء رسله وكل من حكم الشرع بتكفيره فانه يجب تكفيره. ومن لم يكفر من كفره الله ورسوله فهو كافر مكذب لله ورسوله وذلك اذا ثبت عنده كفره بدليل شرعي. والله سبحانه وتعالى اعلم. وان حصل لكم اشكال في هذا الكلام او -

02:27:17

في البحث فالاحسن ان يكون شفهيًا. والله تعالى يتولانا واياكم برحمته. ونسأله الا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. وصلى الله على نبينا واله وصحبه وسلم. المسألة الرابعة والثلاثون في اختلاط المسلمين بالكفار - 02:27:41 الاختلاط بين المسلمين والكفار الذي لا يحصل منه الا شر وضرر وتهاون بالدين ورغبة في امور الكفار واحوالهم فهذا من اعظم المنكرات واشدها ضررا وعلى ولاية الامور وفقهم الله لاقامة الدين. اذا ابتلوا بمثل هذا الاختلاط ان يراقبوا المسلمين ويلزموهم باقامة

02:28:01 -

بدينهم ويمنعوهم اشد المنع من مجازاة الكفار على التهاون بامور الدين ويتفقدهم تفقدا دقيقا فان خلطتهم لهم فيها خطر كبير. فيجب ان يتلافى هذا الخطر من لهم الامر وهم المسؤولون عن ذلك. المتعين - 02:28:27 وعليهم نرجو الله تعالى ان يأخذ بنواصيهم الى الخير انه جواد كريم المسألة الخامسة والثلاثون في اداب العالم والمتعلم. سين ما الاداب التي ينبغي للعالم والمتعلم التخلق بها اصل الادب لكل منهما - 02:28:47 الاخلاص لله وطلب مرضاته وقصد احياء الدين. والافتداء بسيد المرسلين فيقصد وجه الله تعالى من تعلمه وتعليمه تفهمه وتفهميه في مطالعته ومدارسه ومراجعته وان يزيل عن نفسه وغيره موت الجهل وظلمته - 02:29:09 وينير قلبه ويحييه بالعلم النافع. فان العلم نور يستضاء به في الظلمات. وحندس الجهالات. فكلما ازداد علما نورا لمعرفة الحق من الباطل والهدى من الضلال والحلال من الحرام. والصحيح من الفاسد وعرف مراتب الاشياء - 02:29:30 طرق الخير من الشر. فالعلم عبادة تجمع عدة قربات. التقرب الى الله بالاشتغال به فان اكثر القائمة نصوا على تفضيله على امهات

العبادات وذلك في اوقاتهم الزاهرة بالعلم. فكيف بهذه الاوقات التي تتلاشى فيه او كاد ان يضمحل - 02:29:50 والاستكثار من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم وان من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ونفعه واصل لصاحبه ومتعد الى غيره ونافع لصاحبه حيا وميتا. واذا انقطعت الاعمال بالموت وطويت صحيفة العبد - 02:30:11

اهل العلم حسناتهم تتزايد كلما انتفع بارشادهم واهتدي باقوالهم وافعالهم. فحقيق بالعاقل الموفق ان ينفق فيه نفائس اوقاته وجواهر عمره وان يعده ليوم فقره وفاقته. وينبغي للمعلم ان يصبر على التعليم. ويبذل جهده في - 02:30:31 بتفهم كل طالب ما يتحمله ذهنه ولا يشغله بكثرة القراءات او بما لا يتحمله ذهنه وان ينشطه على الدوام ويكثر من سؤاله وامتحانه ويمرنه على المباحثة وتصوير المسائل وبيان حكمتها ومآخذها. ومن اي الاصول الشرعية - 02:30:51

اخذت فان معرفة الاصول والضوابط واعتبارها بالمسائل والصور من انفع طرق التعليم كلما ذاق طالب العلم لذة فهمه وحسن مأخذه ازدادت رغبته وقوي فهمه كذلك ينبغي له ان يوقد فهمه بكثرة البحث. والسؤال والجواب ويريه السرور اذا اورد عليه سؤال او اشكالا او - 02:31:11

بما قاله فان القصد النفع والوصول للحق لا الانتصار للقول الذي يقوله. والمذهب الذي يصير اليه بل اذا ارشده من دونه الى خلل بما

قاله شكره عليه وبحث معه بحثا يقصد منه الوصول الى الحقيقة - 02:31:35

لا نصر ما هو عليه من الطريقة ورجوع المعلم الى فهم المتعلم حيث يكون اقرب الى الصواب. اجل شيء على فضيلته وعلو مرتبته وحسن خلقه واخلاصه لله تعالى. اذا لم يصل الى هذه الحال فليعود نفسه ذلك وليتمرن عليه. فان المزاومات تعطي الملكات -

02:31:53

والتمرينات ترقى صاحبها لدرج الكمال فينبغي للمتعلم ان يحسن الادب مع معلمه ويحمد الله اذ يسر له من يعلمه من جهله ويحييه من موته ويوقظه من سنته وينتهاز الفرصة كل وقت في الاخذ عنه. ويكثر من الدعاء له حاضرا وغائبا. فان النبي صلى الله عليه -

02:32:15

قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه واي معروفا اعظم من معروفا العلم كل معروفا ينقطع الا معروفا العلم والنصح والارشاد - 02:32:38

كل مسألة استفيدت عن الانسان فما فوقها حصل بها نفع لمتعلمها وغيره انه معروفا وحسنات تجري لصاحبها قد اخبرني صاحب لي كان قد افتي في مسألة في الفرائض كان شيخه قد توفي - 02:32:56

انه رآه في المنام يقرأ في قبره فقال المسألة الفلانية التي افتييت فيها وصلني اجرها هذا امر معروفا في الشرع. من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة - 02:33:14

وينبغي ايضا للمتعلم ان يلطف بالسؤال ويرفق بمعلمه ولا يسأله في حالة ضجر او ملل او غضب لئلا يتصور خلاف فالحق مع تشوش الذهن واقل الحالات ان يقع الجواب ناقصا. فاذا رآه مخطئا في شيء فلا يصرح بالخطأ. بل ينبهه - 02:33:30

بصورة متعلم وسائل فانه لا يزال كذلك حتى يتضح له الصواب. لان كثيرا من الناس اذا صرحت له بخطئه بعد رجوعه وصعب عليه الامر الا من ملك نفسه فانه لا يبالي اذا رد عليه قوله وصرح له بالخطأ - 02:33:50

هذا الحال من اندر الاحوال وليس بين العبد وبينها الا توفيق الله. والاجتهاد في رياضة النفس. وكذلك ينبغي للمتعلم اذا دخل في فن من فنون العلم ان ينظر الى كل باب من ابواب العلم - 02:34:10

فيحفظ منه الاشياء المهمة وبحوثه النافعة فيحققها ويتصورها كما ينبغي ويحرص على مآخذها وما هي مبنية عليه فانه لا يزال على هذه الحال حتى يحصل له خير كثير وعلم غزير - 02:34:25

ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. ويسأل الله التوفيق والهداية دائما فانه قريب مجيب. وصلى الله على محمد وسلم.

المسألة السادسة والثلاثون لفائدة السؤال لمن يوجه اليه سين ما فائدة السؤال لمن يوجه اليه؟ جيم - 02:34:42

يقول الشيخ في جملة جواب له ونحن ممنونون في كل ما يقع لكم من الاشكالات لانها قد تصير سببا لبحث امور لم تخطر على البال ومراجعة محالها وهذا من طرق العلم فلا تحرمونا ذلك. ارجو الله ان يجعل عملنا واياكم خالصا لوجهه - 02:35:06

فينبغي للمفتي والعامل في مسائل الخلاف ان يتحرز غاية التحرز في الخروج من الخلاف وان يسلك طريق الاحتياط في فتواه وعمله. الا اذا كان الخلاف ضعيفا جدا لا ينظر اليه - 02:35:28

وليس له حظ من النظر هذا في ابتداء الامر وفي الامر الذي يمكن تلافيه فاما اذا مضى الامر وحصل العمل وحصل العمل بقول مفت والمسألة خلافية والخلاف فيها قولي له حظ من النظر والدليل فينبغي عدم الحكم - 02:35:43

نقضه وابطاله. لان الامور لها احوال وقت الابتداء. لان الامور لها احوال وقت الابتداء وان كان التدارك وال اذا تعذر ذلك. المسألة السابعة والثلاثون في اقسام العلوم ما اقسام العلوم - 02:36:03

سين ما اقسام العلوم جيم العلوم قسمان علوم نافعة تزكي النفس وتهذب الاخلاق تصلح العقائد وتكون بها الاعمال سالحة مثمرة للخيرات. وهي العلوم الشرعية وما يتبعها مما يعين عليها من علوم - 02:36:22

والنوع الثاني علوم لا يقصد بها تهذيب الاخلاق واصلاح العقائد وانما يقصد بها المنافع الدنيوية فقط. فهذه من الصناعات وتفاوتت بتفاوت منافعها الدنيوية فان قصد بها الخير وبنييت على الايمان والدين صارت علوما دنيوية دينية. وان لم يقصد بها الدين صارت

دنيوية محضة لا غاية شريفة لها. بل غاياتها دنيئة ناقصة جدا. وربما ضرب اهلها من وجهين. احدهما قد تكون سببا لشقائهم الدنيوي وهلاكهم وحلول المثالات بهم. كما هو مشاهد في هذه الاوقات. حيث صار ضرر العلوم التي - 02:37:08

احدثت المخترعات والاسلحة الفتاكة شرا عظيما على اهلها وغيرهم. والثاني ان اهلها يحدث لهم الزهو والكبر والاعجاب بها وجعلها هي الغاية المقصودة من كل شيء. فيحتقرون غيرهم ويناثون علوم الرسل التي هي العلوم النافعة. فيدفعونها - 02:37:28
تكبرون عنها فرحين بعلومهم التي تميزوا بها عن كثير من الناس. فهؤلاء ينطبق عليهم اثم الانطباع. قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من علم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون. فنعوذ بالله من علم لا ينفع - 02:37:50
التفسير سين اي القولين اصح في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به جيم التأويل يطلق بمعنى التفسير والعلم به. ويطلق بمعنى بيان الحقيقة التي يؤول اليها الامر - 02:38:20

ان كان الاول فيكون قوله والراسخون معطوفا على قوله الا الله وعلى هذا فان معناه ان المتشابه هو ضد المحكم وهو الذي فيه احتمالات فالراسخون في العلم يفهمونه ويرجعونه الى المحكم. فالنص الصريح يقضي على النص الذي فيه عدة احتمالات. وان كان الثاني - 02:38:43

تأويل الذي هو بمعنى نفس حقيقة المخبر عنه من صفات الله وصفات اليوم الاخر لا يعلم كنه ذلك وكيفيته الا الله تعالى فيكون الوقوف على الا الله ويكون معنى قوله والراسخون في العلم بمعنى انهم يفوضون معرفة الكنه والكيفية الى الله - 02:39:08
ويقولون امنا به كل من عند ربنا. اي وما كان من عند ربنا فهو حق سواء عرفنا كنهه ام لا. وكلا غير صحيح وقد قال بكل منهما طائفة من السلف. والجمع بينهما على ما ذكرنا من اختلاف معنى التأويل اولى واحسن - 02:39:28
اصول الفقه سين لماذا انفردت بعض مسائل الفقه بحكم خاص. جيم اعلم على وجه الاجمال انه لا يوجد في الشرع مسألة واحدة انفردت عن جميع نظائرها بحكم خاص الا لسبب ووصف امتازت به - 02:39:48

واوجب لها الخروج عن نظائرها. لان من اصول الشرع المطردة ان الشارع لا يفرق بين المتماثلات من كل وجه. واذا اتبعت هذا طوع وجدت الامر كما ذكرنا من ذلك باب العاقلة. فان الاصل ان على المتلف ضمان ما اتلفه. ولكن لما كان قتل الخطأ وشبهه يكثر. والقاتل لم - 02:40:07

عم التعمدا محضا وحمله جميع الدية شاق متعذر او متعسر جدا. والعصبة كانوا يتعاونون ويتناصرون في كثير من الامور فكان من الحكمة الشرعية حملهم على القاتل الدية في هذه الحال تحقيقا للمناصرة وحثا على المعاونة - 02:40:30
وتسهيل الامر عليهم من وجوه. من جهة تعميمهم فيها وتحميلهم بحسب حالهم تأجيلها عليهم ثلاث سنين كل عام ثلثها. فحينئذ تخف عليهم ولا تهدر الدماء المعصومة. وايضا متاع العاقلة انهم هم الحاملون لذلك - 02:40:50

منعوا مجانينهم وصغارهم وسفهائهم من الاسباب التي يحصل بها القتل. خوفا من التحميل وشفقة عليهم فكان حمله العاقلة من المعاونات العرفية ومن المحاسن الشرعية ومن ذلك القسامة فان الاصل المدعي عليه البينة واليمين على المدعى عليه - 02:41:11
واما القسامة فلما تعذرت البينة على المدعي وحصل اللوث الذي هو القرائن الظاهرة القوية قوي حينئذ جانب دعوى فصار القول قولهم لكن على وجه لا يكاد يقدم عليه احد الا بعد التروي والتحقق واليقين او شبهه - 02:41:33

ان المدعى عليه هو القاتل. بان يقسم جميع رجال الاولياء خمسين يمينا على القاتل. فمع وجود القرائن الظاهرة ومع اقدام جميع الاولياء ومع هذه الايمان المكررة المغلظة يتضح حينئذ ان قبول قول المدعين اقوى من كثير من البينات كما - 02:41:53
هو ظاهر لكل احد ومن ذلك باب النذر مخالف للاصل الذي هو ان الوسائل لها احكام المقاصد. والنذر عقده مكروه وهو الوسيلة والوفاء به واجب وهو المقصود. فالشارع نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير. وامر بالوفاء به ومدح المفيد - 02:42:16

والسبب ظاهر فان ايجاب الانسان على نفسه شيئا من العبادات التي عافاه الله من وجوبها تعرض للبلاء وتعرض للمعصية والانسان ينبغي له ان يسعى في اسباب العافية الدينية والدنيوية من كل وجه. فاذا نذر وقد حمل نفسه - 02:42:38

لا يدري هل يطيقه ام لا فهذا من جهة ومن جهة اخرى ان العبادة لله لا تتم ولا تكمل الا بالاخلاص التام لله. والنذر فيه اخلاص من

الاخلاص ونقص. فانه اذا قال العبد - [02:42:58](#)

بالله علي نذر ان شفاني او شفى مريضى او اعطاني الشيء الفلاني لافعلن كذا وكذا من العبادات. ثم حصل له كان ذلك يشبه المعاوضة والمقابلة وانه لم يفعل العبادة التي عينها الا بالشرط الذي علقها عليه. والاخلاص المحض ان يكون الداعي - [02:43:13](#)

الحامل للعمل وجه الله خالصا. لا الجزاء العاجل. ومن جهة اخرى ان النادر جزم على الفعل. ولم يعلقه بالمشيئة وهو من هذا الوجه

كالمتعالي على الله. ومن جهة اخرى كثير من الناس يظن ان النذر سبب لحصول الامر المنظور. وهذا كذب - [02:43:33](#)

بنص الشارع حيث قال انه لا يأتي بخير. وانما يستخرج به من البخيل. فهو ليس من الاسباب التي نصبها سارعوا لحصول مسبباتها.

وفي قوله وانما يستخرج به من البخيل اشارة الى ضعف اخلاص الانسان - [02:43:53](#)

فان البخيل الذي لا داعي قوي عنده من الايمان يقضي على بخله. وانما يستخرج منه مثل النذر ونحوه فكأن خيره الذي فيه ناقص

رديء. فبهذه الاسباب كان عقد النذر مكروها والوفاء به واجبا - [02:44:13](#)

ومنها باب الشفعة ان الاصل ان مال الغير لا يملكه الانسان الا باختياره ورضاه المشتري للشخص الذي تملكه بالشراء جعل الشارع

للمشتري ان يملكه منه قهرا عليه بسبب ظاهر وهو ازالة ضرر الشركة من غير ضرر يكون على المشتري. فالمشتري يعود اليه الثمن

الذي بذله. ولم يكن قبل هذا مالكا متصرف - [02:44:29](#)

فاباح الشارع للمالك الاصل الذي له من التصرفات السابقة والحاضرة والمستقبلية والعمارات وتوابعها ان هلكه من هذا المشتري

الحادث ازالة لضرره وتتميمها لمقاصده. وحقق ذلك ان كانت الشفعة في العقارات التي لم - [02:44:56](#)

تقسم بخلاف المنقولات ونحوها. لان ضرر العقارات اكثر وادوم من غيره ومنها باب الوقف فان الاصل في الاموال جواز التصرفات

المطلقة فيها من جميع الوجوه. والوقف قد علمت احكامه الكثيرة والخاصة - [02:45:16](#)

مترتبة على انه تسبيل الاصل وتوقيف المنافع وذلك لما يترتب عليه من المصالح المتسلسلة النافعة للحاضرين والمستقبلين وللأحياء

والاموات وللمصالح الخاصة والمصالح العامة ومنها احكام امهات الاولاد فان الاصل ان الاماء يتصرف فيها سيدها في منافعها

ورقبتها. لانه لما تولد الولد الحر فيها - [02:45:33](#)

ما من سيدها سرى منه شيء اقتضى ثبوت هذه الاحكام المتبعضة في حال حياة سيدها وانه يتصرف في منافعها دون رقبتها. وبعد

موته يثبت لها الخروج التام عن ملكه فهذه الخواص لهذا السبب اوجبت اختصاصها باحكامها المعروفة - [02:46:00](#)

ومنها في العبادات الحج والعمرة. فان فيها خواصا اختصت بها من بين سائر العبادات. العبادات لا يجب اتمام نوافلها الحج والعمرة اذا

شرع فيهما يجب اتمامهما. لان الشروع في عقديهما بمنزلة ايجاب العبد على نفسه شيئا من العبادات - [02:46:21](#)

ولذا قال تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي اوجبه على نفسه وقال سبحانه ثم ليقضوا تفتتهم

وليوفوا نذورهم. فسمى متعبدات النسك نذورا. الا انه اوجبها على - [02:46:41](#)

نفسه بعقد الاحرام ومنها ان من عليه حجة الاسلام لا يصح ان يصرفها عن غيرها. ولا ان يحج عن غيره. فان فعل ذلك انقلبت الى

نفسه عن حجة الاسلام بان اول نسك بعد وجوبه على المكلف - [02:47:04](#)

غير قابل لغير الفريضة الاسلامية التي هي فريضة العمر. فمهما نوى العبد فيها من النيات المنافية لهذا القصد بطلت تلك النيات

المعارضة وبقي الاصل سالما ومنها ان المفرد والقارن اذا طاف للقدوم وسعى بعده سعي الحج ثم قالب ذلك ونسخه الى العمرة كان

هذا المشروع - [02:47:21](#)

والافضل ان ذلك الطواف الذي كان للقدوم وذلك السعي الذي كان للحج ينقلبان للعمرة ركنين من اركانها. مع انه الطواف بنية النفل

وهو طواف القدوم. وادى السعي بنية سعي الحج. ثم انقلب كما ترى. وهذا يعد من الغرائب - [02:47:44](#)

السبب في ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة. والعمرة ايضا هي الحج الاصغر وايضا اذا

فسخ القران والافراد ناويا التمتع فهو في الحقيقة لم ينقص مما سبق له من الاعمال والنيات - [02:48:04](#)

وانما اتى بها على وجه اكمل فهو لم يصرفها الى شيء اخر. وانما ادارها من صفة الى صفة احسن منها واتم. كما امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بعدما طافوا وسعوا ان يجعلوها عمرة واكتفوا بذلك الطواف والسعي عنها - [02:48:24](#) مع ان اكثرهم لم يفسخ الا بعدما كان السعي. فللحج والعمرة من الارتباط الوثيق ما ليس لغيرهما من العبادات. فهذا الذي اوجب استغراب هذه المسائل التي لا نظير لها بل تخالف نظائرها. ومنها لو اراد المحرم الخروج من احرامه قبل الفراغ - [02:48:43](#) من نسكه بدون عذر حصر او نحوه لم يتمكن من ذلك وفسخه غير معتبر وغير مبطل للنسك كما ذكرنا من لزوم اتمام فرضها ونفلها. وعدم قبول النسك لشيء اخر والله - [02:49:03](#)

اعلم ومن المسائل الغريبة على ما فيها من الخلاف مسألة منع الرجل من الماء الذي خلت به المرأة لطهارة الحدث دون الخبث فهي غريبة من عدة وجوه. القائلون بها لا يعللون ذلك بل يقولون ان هذا تعبدى. لانهم لا يشاهدون لها تعليلا - [02:49:19](#) واما الذين يرون ضعفها فتخرج المسألة عندهم من هذا الباب وهو الصواب لدالة كثيرة مذكورة في غير هذا الموضع ومن المسائل الغريبة ان المسبوق في الصلاة اذا زاد امامه ركعة سهوا لا يعتد بها المسبوق. بل ياتي بركعة غيرها - [02:49:39](#) ويقولون اذا لغت في حق الامام لغت في حقه. وهذا تعليل فيه ضعف كثير. فان الامام انما لغت في حقه لكونها وقعت طوفة بصفتي السهو والزيادة على ما يجب عليه. اما المأموم فلا وجه للغائها اذا كان مسبوqa بركعة فاكتر لانه - [02:49:59](#) اصلية في حقه لا زائدة. وايضا فانه وقع الاجماع على انه من زاد في فريضة ركعة واحدة متعمدا فصلاة باطلة ولم يستثنى من هذا العموم سورة واحدة. فلما خرجت هذه السورة عن هذا العموم؟ وعدم اعتبارها في حق الامام - [02:50:19](#) لا يوجب خروجها والله اعلم. ومن الغرائب ايضا بعض عيوب الاضاحي عند القائلين بها مثل الغضباء التي ذهب اكثر اذنائها او قرننها والعصماء التي انكسر غلاف قرننها دون ان يحدث مرضا او جرحا ونحوهما. فان هذا مخالف للمعهود والمعقول من العيوب الضارة - [02:50:39](#)

هي المريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والعوراء البين عورها والهزيلة التي لا مخ فيها وما كان مثلها واولى منها وكذلك العيوب في البيع والمعاوضات وما نقص من قيمة العوض او المعوض. وهذا معقول - [02:51:01](#) كذلك عيوب الرقبة في الكفارة وهو عيب واحد. وهو كل عيب يضر بالعمل ضررا بينا. فكل هذا مما ينافي المقصود واما بعض عيوب الاضاحي المذكورة فعند القائلين به يقولون تعبدى. لان فقدانها لا يضر باللحم ولا بالقيمة لغير هذا الغرض - [02:51:20](#) واما من يقول تجزئ وليست من العيوب المانعة وانما هي من الكماليات كما هو القول القوي فيزول هذا الاستغراب ونظير هذا العيوب في النكاح عينوا منها عدة اشياء ونفوا منها عيوبها في الحقيقة هي مثلها. او ربما كانت - [02:51:40](#) اعظم منها فيعد هذا النفي من غرائب العلم عند القائلين به. مثل العمى والصمم وقطع اليدين والرجلين والخرس وحيث ان القول ضعيف لا يجيب القائلون به الا بجواب ضعيف. واما على القول الصحيح وهي ان هذه الامور من العيوب للفسخ - [02:52:00](#) قوى الخيار فيزول هذا الاستغراب لان العيب الحقيقي ما نقص المعقود عليه وما منع حصول المقصود كله او بعضه فاذا طردنا هذا ولم نستثنى شيئا كنا اخذنا بما هو معقول مستحسن عرفا وشرعا. والله اعلم. ومن غرائب - [02:52:20](#) بالعلم الصحيحة امور اختص بها النكاح. لاسباب قد ذكرناها في السؤال والجواب. وهي احكام متعددة ومن غرائب العلم عند القائلين به ان صلاة المأموم تبطل بصلاة امامه مع انه اذا لم يعلم بالبطلان الا بعد الصلاة - [02:52:40](#) اعاد الامام ولم يعد المأموم. ووجه الاستغراب ان الاصل الشرعي الفقهي ان كل مصل لا تبطل صلاته الا اذا ترك بعض الشروط او الاركان او الواجبات لغير عذر. او فعل بعض المبطلات - [02:52:59](#) وهذه المسألة عند القائلين بها ابطلت صلاة المأموم بامر خارج عن فعله وعمده. بل ببطلان صلاة امامه هذا بان صلاة المأموم مرتبطة بصلاة امامه. فاذا بطلت صلاة الامام بطلت صلاة المأموم - [02:53:16](#) والصواب القول الاخر انها لا تبطل. فعلى هذا القول الصحيح لا تصير من الغرائب. بل هي جارية على الاصل. والعبادة لا الا بالاشياء التي ابطلها الشارع وهذه ليست منها. ولهذا من لم يعلم الا بعد الصلاة فصلاة المأموم صحيحة - [02:53:34](#)

والارتباط الذي عللوا به انما هو وجوب المتابعة لا غير واما بقية الاحكام فكل مصل له ما كسب وعليه ما اكتسب ومنها بعض مسائل الاستبراء فان الاستبراء الغرض منه معرفة براءة الرحم من ولد الغير لئلا تختلط المياه. وتشتبه - [02:53:54](#)

انساب وذلك عند الشك في اشتغال الرحم معقول. واما عند اليقين ببراءة الرحم فاذا ملك الامة من امرأة او صبي او ممن يعلم انه استبرأها. فايجاب الاستبراء غريب. ولكن يعللون ذلك بالتعبد تارة. وبالاحتياط وسد الذريعة تارة - [02:54:15](#)

اخرى طريق الاحتياط مطلوب شرعا وعرفا. ومن العلماء من قال انه في هذه المسائل التي يعلم يقينا براءة الرحم بها لا يجب استبراء كما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية فعلى قولهم لا غرابة في هذه المسائل - [02:54:35](#)

واما مسائل العدد فليس فيها شيء غريب لانه ليس فيها علة واحدة. وهي طلب براءة الرحم. بل لها عدة علل. فاذا فقد بعضها فالبقية موجودة فانه يقصد منها براءة الرحم واداء حق الزوج او الزوجة - [02:54:54](#)

تطويل العدة للتمكن من الرجعة ولجريان النفقة وللاحتياط للولد ولغير ذلك من الحكم الظاهرة للمتأمل والله اعلم من ذلك انتقاض وضوء الماسح على الخفين بتمام المدة. ويخلع الممسوح عند القائلين به. فانها من النواقض الغريبة لان - [02:55:13](#)

انه لم يحصل شيء من نواقض الوضوء لا حدث ولا ما هو مظنة الحدث. لكنهم يعللون بان المسح ضرورة ولا يجتمع مع غسل وهي علة ضعيفة ومن قال لا ينقض الوضوء بالخلع ولا بتمام المدة فقله اصح. ولم يأت دليل شرعي يدل على النقد بهما. والاصل - [02:55:34](#)

وعدم النقض وهذا القول هو الصواب. وبه تخرج المسألة من الاستغراب. ولنقتصر من هذه الفائدة على هذه الامثلة التي يحصل بها التوضيح وفتح هذا الباب. والله الموفق القسم الثاني فيما يتعلق بفروع الدين - [02:55:56](#)

كتاب الطهارة سين ما مراده بكراهة الماء المستعمل جيم مرادهم ان الماء المستعمل في طهارة مستحبة مكروه كراهة تنزيهية سين ما حكم الماء المستعمل في طهارة مستحبة؟ وما حكم الوضوء والتيمم قبل الاستجمار والاستنجاء اذا كان جاهلا - [02:56:15](#)

جيم حكمه عند الفقهاء مكروه كراهة تنزيه. وكل ما ذكروا انه مكروه فهو كراهة تنزيه كل مكروه مع الحاجة اليه تزول منه الكراهة واما قولهم ولا يصح قبل الاستنجاء والاستجمار وضوء ولا تيمم فلا فرق في ذلك بين المتعمد والجاهل والناسي - [02:56:39](#)

لان ذلك من شروط الوضوء والشروط كلها لا تسقط بتركها عمدا ولا سهوا ولا جهلا سين يقول الشيخ عبدالله ابا الطين اذا لم ينوي بغمس يده ارتفاع الحدث ولا مجرد الاغتراف فالماء باق على طهوره - [02:57:03](#)

نيته في الطهارة الصغرى دون الكبرى. ما وجه التفريق؟ وهل هو موافق لكلام الاصحاب جيم كلام الشيخ عبد الله ابطين في هذا المقام من احسن كلام يوجد لانه فصل فيه حاصل ما ذكره الاصحاب من التفرعات في اغتراف المتوضئ والمغتسل من الحدث الاكبر من الماء القليل - [02:57:20](#)

فانه ذكر ثلاث صور محيطة بكل ما ذكره الاصحاب. احداها اذا نوى مجرد الاغتراف من غمس يده فانه لا يضر الماء شيئا في الطهارة الكبرى والصغرى الثانية اذا نوى بغمس يده رفع الحدث عنها فانه يضر في الطهارة الكبرى والصغرى. الثالثة اذا لم ينوي هذا ولا هذا - [02:57:44](#)

اي لا نوى رفع الحدث عن اليدين ولا نوى انه لمجرد الاغتراف فهذا يضر في الطهارة الكبرى ويجعل الماء مستعملا في رفع الحدث ولا يضر في الصغرى وهذا التفصيل مفهوم من كلام الاصحاب. لكن له رحمه الله فضيلة جمعها وتفصيلها. وصنيعه هذا من جنس صنيع الشيخ عثمان - [02:58:09](#)

تمان في حاشيته على المنتهى في حصر كثير من المسائل وجمعها في موضع واحد سين ما الصحيح في طهارة الرجل بفضل المرأة جيم الخلاف في هذه المسألة مشهور ومذهب جمهور العلماء هو احدى الروايتين عن احمد انه غير ممنوع للرجل الطهارة بفضل طهور المرأة سواء خلت به ام - [02:58:32](#)

ام لا فسواء كان لطهارة الحدث او الخبث وهو الصحيح. بل الصواب لحديث اغتساله صلى الله عليه وسلم بفضل وهو اصح من حديث النهي عن اغتسال الرجل بفضل طهور المرأة بلا شك. وكثير من اهل العلم لا يرى صحته. فلا تقوموا - [02:58:58](#)

مثله حجة ويؤيد هذا القول العمومات في الامر بالطهارة بالماء من غير قيد. فكل ماء لم تغيره النجاسة فانه داخل في العموم وايضا فالله تعالى يقول فلم تجدوا ما ان فتيتموا. فلم يبح التيمم حتى يعدم الماء. وهذا - [02:59:18](#)

يسمى ماء بلا شك. والشارع لا يمنع من شيء لغير موجب. وهذا الماء كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الماء الا يذنب ولو كان الرجل ممنوعا من الطهارة بفضل ظهور المرأة مع كثرة ذلك ومشقته وعموم البلوى به - [02:59:40](#)

لورد فيه من النصوص الصحيحة ما يبين هذا الامر. فتبين ان هذا القول هو الصواب. واما الرواية الاخرى عن احمد وهي المشهورة عند المتأخرين فمنعوا الرجل من تطهره بما خلت به المرأة لطهارة الحدث - [02:59:59](#)

والحديث الذي استدلووا به لا يصلح ان يكون دليلا على هذه المسألة لضعفه ومخالفته للادلة. اذا وجد في الماء وزغ ميت وقد توضأوا منه قبل ان يجذوه. والماء دون القلتين - [03:00:16](#)

ولم يتغير الا الوزغ وحده. فهل يعيدون الصلاة التي صلوا بها بذلك الوضوء ام لا؟ الصواب الرواية الاخرى عن الامام احمد رحمه الله التي اختارها جملة من الاصحاب وهو مذهب ما لك ومقتضى الادلة الشرعية ان الماء لا ينجس الا بالتغير - [03:00:32](#)

بالنجاسة وما لم يتغير فهو طاهر قليلا كان او كثيرا ثم اذا قلنا على المذهب بتنجيس القليل بمجرد الملاقاة فهذا الماء لم نتيقن ان الوزغ وقع فيه قبل وضوئهم فلا يجب عليهم شيء. باب الاستنجاء سين ما يفعله بعض الناس اذا اراد ان يستنجي من ساقية او بركة او غيرها - [03:00:52](#)

استطلع منهما فهل هو صواب جيم ليس بصواب وهذا الفعل المذكور مبني على ان ازالة النجاسة يشترط لها سبع غسلات ولا تحسب عندهم غسلة حتى يبين المغسول من الماء ثم يعيده اليه - [03:01:18](#)

وهذا وان كان هو المشهور في المذهب عند المتأخرين فانه في غاية الضعف. فالصواب الذي لا شك فيه انه متى زالت عين النجاسة بغسلة او ثلاث او سبع او اقل او اكثر طهر المحل. وهو ظاهر الاحاديث الامرة بغسل النجاسة - [03:01:38](#)

من غير اشتراط عدد ولم يصح عدد الغسلات الا في نجاسة الكلب. واما الحديث الذي يذكره الفقهاء رحمهم الله عن ابن عمر امرنا بغسل الانجاس سبعا فهو موضوع لا يثبت به حكم. فعلى هذا اذا استنجى الانسان من بركة او غيرها ونقى - [03:01:58](#)

محل كفاه ذلك ولو لم يرفع نفسه من الماء. واما النهي عن الغسل في الماء الراكد فلا يدخل فيه الساقية والبركة التي في يخرج منها الماء او يأتي اليها فانه جار لا يدخل في النهي - [03:02:18](#)

انما النهي عن ان يأتي الانسان الى ماء راكد لا يستمد من غيره. فيغتسل فيه من الجنابة او يغسل فيه نجاسته هذا الذي ينهى عنه لانه يقدره على غيره والله اعلم. سين هل يكره الكلام وقت الاستنجاء - [03:02:34](#)

جيم لا يكره ذلك وانما يكره وقت قضاء الحاجة والاولى للانسان ترك الكلام الذي لا يحتاج اليه وقت انكشاف عورته في كل موضع سين ما حكم الوضوء والتيمم قبل الاستنجاء او الاستجمار - [03:02:53](#)

جيم الصحيح ما قالوه انه لا يصح قبل الاستنجاء او الاستجمار وضوء ولا تيمم للعالم والجاهل والناسي. لان تقدم استنجاء شرط لصحة الوضوء. باب السواك وسنن الفطرة سين ما حكم حلق اللحية - [03:03:10](#)

جيم قال رحمه الله من خطبة له. امر صلى الله عليه وسلم بحلق الشوارب واعفاء اللحي واخبر صلى الله عليه وسلم ان حلق اللحي وقصها من هدي المجوس والمشركون. وحذر امته من ذلك - [03:03:29](#)

فيا عجباً لمن يؤمن بالله ورسوله كيف يزهد في هدي نبيه واصحابه والتابعين لهم باحسان ويقدم على ذلك هدي الكفار في اللحي قد اكرم الله الرجال باللحي وجعلها لهم جمالا ووقارا. فيا ويح من حلقها واهانها. لقد عصى ربه جهارا. ايضا - [03:03:45](#)

ظن هؤلاء ان حلقها يكسب الرجل بهاء وجمالا. كلا والله انه ليشين الوجه. ويذهب نورها. ويزداد كل وقت اثما ووبال ولكن الاقتداء الضار يحسن كل قبيح. ويهجن عند اهله كل مليح. اما قال اهل العلم - [03:04:07](#)

الله من جنى على لحية غيره فزالها او ازال جمالها على وجه لا تعود. فعليه الدية كاملة. اليس ذلك؟ لانها منفعة كبرى ومنة من الله شاملة ثم مع ذلك يجني الحالق لها على نفسه. اما ترون وجوه الحالقين لها كيف يذهب بهاؤها ووقارها. لا سيما عند المشيب وتكون -

وجوههم كوجوه العجائز قد ذهبت محاسنهم وهذا من اعجب العجب باب فروض الوضوء وصفته سين ما دواء الوسواس جيم ليس له دواء الا سؤال العافية والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. والاجتهاد في دفع الوسواس. وان يتلهى عنها - [03:04:51](#) ولا يجعلها تشغل فكره. فانه اذا تمادت به الوسواس اشتدت واستحكمت. اذا حرص على دفعها والتلهي عن الذي يقع وفي القلب اضمحلت شيئا فشيئا والله اعلم. باب المسح على الخفين سين - [03:05:13](#)

ما حكم المسح على الخف المخرق والمفتوق؟ جيم اذا كان في الخف خرق او فتق يصف البشرة فالصحيح جواز المسح عليه لانه خف فيدخل في عموم النصوص ولان خفاف الصحابة الظاهر منها انها لا تخلو من فتق او شق. سين. اذا قلنا التيمم يرفع الحدث -

يجوز ان يتيمم قبل لبس الخفين او بعدهما - [03:05:55](#)

وسواء قلنا انه مبيح لا رافع او رافع للحدث عند جوازه فلا تعلق للتيمم بلبس الخفين والحالة هذه لان التيمم انما هو في الوجه واليدين. واذا تيمم فيهما ارتفع الحدث عن - [03:06:13](#)

كله ومن جملته عن الرجلين سواء كانتا في الخفين ام لا واما اذا خلعهما وهو متيمم فلا يبطل تيممه. كما لا يبطل وضوءه على القول الصحيح. ان خلع الخفين غير مبطل - [03:06:29](#)

وضوءك ازالة شعر الرأس وهو رواية عن احمد واما على المذهب بان الوضوء ينتقض بخلع الخفين ولو لم يوجد ناقض للوضوء فلا ينبنى عليه القول برفع الحدث بالتيمم فلا تتصور المسألة على المذهب والمقصود انه على القول بان التيمم رافع للحدث لا يلزم لبسهما عند ارادة التيمم - [03:06:45](#)

ولا ينتقض الوضوء عند خلعهما والله اعلم سين اذا كان على الرجلين جبربان ونعلان فايهما يمسح؟ اذا كان على الرجلين جوربان ونعلان فان كان لا يخلع الخفين عند لا النوم ولا عند الصلاة ولا عند غيرهما فيمسح على الخفين - [03:07:09](#)

كان يخلع الخفين فلا يمسح الا على الجوربين. والحكم يتعلق بها للمقيم يوم وليلة. عبارة عن اربع وعشرين ساعة وللمسافر ثلاثة ايام لباليهن. عبارة عن اثنتين وسبعين ساعة باب نواقض الوضوء - [03:07:30](#)

سين هل مس الفرج سهوا ينقض الوضوء جيم مس الفرج سهوا ينقض الوضوء ولا ينقضه على القول الاخر والله اعلم سين هل ينقض الوضوء مس المرأة لشهوة جيم الصحيح هو المذهب في مس المرأة لشهوة ناقض للوضوء - [03:07:50](#)

لان ذلك مظنة الحدث فهو اولى من النوم. والحدث المظنون هو المذي سين هل ينقض الوضوء شحم الجزور؟ جيم. اما شحم الجزور فلا ينقض الوضوء. لانه ليس بلحم سين ما مراد الفقهاء بقولهم ان الشكوك اذا كثرت تركت - [03:08:12](#)

جيم ان مرادهم بالكثرة كثرة ذلك عرفا فلا اعتبار بالتواني او التفريق. فاذا كان الانسان كثير الشكوك بحيث انه قل ان يتوضأ ويحصل معه شك. وقل ان طلي الا حصل معه شك فهذا لا يلتفت اليه. ولو لم يحصل في الوضوء والصلاة الا مرة واحدة. فانه يصدق

انه شك كثير وانما الشك الذي يعتبر هو النادر القليل الذي يقع احيانا ولا فرق فيما ذكر من الامرين بين من هو مشغول الخاطر وبين من ليس كذلك لان الفقهاء لم يفرقوا بين ذلك - [03:08:58](#)

انما اعتبروا الكثرة او القلة والامور لها اسباب سين هل يجوز تحريق اوراق المصحف المتقطعة جيم اوراق المصحف المتقطعة والمصحف المتقطع لا بأس بتحريقها لان في تحريقها صيانة له. لان لا يمتنن ويلقى في الارض - [03:09:16](#)

والاحسن ان يدفن رماده في محل طاهر زيادة في تعظيم كلام الله. باب الغسل سين ذكروا ان وطأ البهيمة يوجب الغسل ويفسد الحج والصوم. فهل هو وجيه ام لا جيم في النفس منه شيء - [03:09:37](#)

وقياسه على وطأ الادمي قياس لم تتم اركانه. ولهذا قال ابن شهاب في الاصحاب انه لا غسل به ولا فطر ولا افساد حجه وهذا القول

هو الذي تطمئن له النفس. لان الاصل عدم الايجاب والافساد حتى يأتي من الشرع ما يدل على الوجوب - [03:09:56](#)
والافساد والله اعلم. سين هل يجوز للجنب ان يؤذن ويستطرق المسجد؟ جيم يجوز له ان يؤذن ولكن الاولى الا يؤذن الا على طهارة
من الحدث الاكبر والاصغر وللجنب ان يستطرق المسجد استطرافا. ولا يجوز له ان ينام فيه. ولا يقعد فيه. وكذلك لا يجوز له تلاوة
القرآن - [03:10:16](#)

باب التيمم سين هل يجب على البدوي الطهارة بالماء اذا وصل البلد؟ جيم اذا وصل البدوي البلد فيجب عليه الطهارة بالماء. وليس له
عذر بقوله اني مسافر. نعم هو مسافر واجد للماء - [03:10:41](#)
فعليه تحصيله ولو بالشراء. فان لم يفعل فطهارته بالتيمم غير صحيحة سين اذا كان به جرح لا يصيبه الماء. فماذا يعمل؟ جيم يتيمم
له ويجوز له مس المصحف. كما فتجوز له الصلاة - [03:10:59](#)

سين المجروح اذا توشأ هل يجمع بين التيمم والمسح؟ ام يكفيه احدهما ام يفرق جيم مراتب حكم العضو المغسول ثلاث. مرتبة
وجوب غسله مع القدرة وعدم الضرر. فان تعذر مسحه بالماء وكفاه عن الغسل - [03:11:19](#)
ولم يجب عليه تيمم. فان تعذر الامران فاخر المراتب التيمم. فعلى هذا من قدر على مسحه بالماء وجب المسح ولم يشرع له مع ذلك
تيمم. كما قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم - [03:11:38](#)

وقد نص اهل العلم من الاصحاب وغيرهم على ذلك والله اعلم تين هل هو وجيه ان نقول بترك التيمم على ارض لا غبار عليها الى
التيمم على لبد او حصير ونحوه مما فيه غبار - [03:11:58](#)
جيم ليس بوجيه لان الله امرنا ان نتيمم صعيدا طيبا. وهذا عام سواء كان فيه غبار ام لا. فكيف عما امرنا الله تعالى به الى ما لم
يأمرنا به. وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم ينقل عنهم انهم تركوا - [03:12:14](#)

التيمم على الارض فقصدوا التيمم على الثياب والامتعة ونحوها. وايضا فالتعبد لله تعالى هو ان نقصد ما امرنا الله قصده من الصعيد
الطيب تقربا اليه وامتنالا لامره. واما كونه فيه غبار ام لا؟ فلم يذكر في النص غاية - [03:12:34](#)
ما فيه قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. وذلك يصدق على ما فيه غبار وما لا غبار فيه. وهذا هو الصواب وهو قول قوي في
المذهب والله تعالى اعلم سين حصر الاصحاب جواز التيمم مع وجود الماء في ثلاث سور. اذا وصل الماء وقد ضاق الوقت -

[03:12:54](#)

او علم ان النوبة لا تصل اليه الا بعد خروج الوقت او علمه قريبا وخاف فوت الوقت. فهل هذا وجيه ام لا اختيار شيخ الاسلام جواز
التيمم اذا خاف فوت الجمعة او العيد او الجنائز. ومأخذه ان في هذه الصور شيها بالصور السابقة - [03:13:18](#)
لان الصور السابقة في فوات الوقت الذي لا ينوب غيره منابة. وهذه في فوات الصلوات التي متى فاتت لا يمكن استدراكها. وهو وقوي
جدا. وان كان قوله تعالى فلم تجدوا ماء يظهر فيه انه يعم هذه الصور فانه ايضا يعم الصور السابقة - [03:13:39](#)

لكنها تستثنى من هذا العموم لوجوب ادراك الوقت او الصلاة. فقدم هذا على هذا وايضا فالطهارة بالماء لها بدل وهو التيمم. بخلاف
تفويت الوقت في الصلاة. سين قولهم فاقد الماء والتراب والعاجز عنهما. يصلي على حسب حاله ولا يزيد على الواجب في الصلاة. هل
هو صحيح - [03:13:59](#)

اما قولهم ان فاقد الماء والتراب او العاجز عنهما يصلي ولا يزيد على الواجبات في الصلاة فهو قول ضعيف والصحيح انه كغيره لانه
في هذه الحال كصاحب الطهارة الكاملة. لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم - [03:14:25](#)
باب ازالة النجاسة. هل روث الخفاش وهو السحى نجس ام لا جيم المذهب انه نجس. وعند شيخ الاسلام وابن القيم انه معفو عنه
لكثرة البلوى فيه. وعسر التحرز عنه سين - [03:14:45](#)

هل دم القلب المحتقن فيه نجس جيم. النجس انما هو الدم المسفوح الخارج من محل مذبح الذبيحة فاما الذي يبقى في العروق او
اللحم او القلب ولو كثر وتكاثر فهو طاهر غير نجس ولا فرق في بقاء الدم في مقره او - [03:15:02](#)
او انفصاله فالحكم واحد سين اذا شق قلب البعير وسقط الدم منه على شيء فهل هو نجس يغسل ام طاهر يباح جيم بل هو طاهر

يباح اكله وهو داخل في قول الاصحاب. ان الدم الذي يبقى في اللحم والعروق من الذبيحة بعد الدم المسفوح طاهر - [03:15:22](#)
فيدخل في ذلك دم القلب ولو تكاثر فيباح اكله وهو طاهر قولاً واحداً في المذهب. سين اذا وقعت العصافير في ماء الاستنجاء ثم
خرجت فانتفضت فاصاب رشاشها شيئاً. فهل يجب غسله؟ جيم - [03:15:44](#)

هذا متوقف على الحكم بنجاسة ما وقعت فيه وماء الاستنجاء بمجرد لا يحكم بنجاسته فان الحسوة مثلاً الذي يستنجي به الناس او
يبولون ويغسلون فيه ويجتمع ماؤه اما في حفرة او حوض نخلة او نحوها - [03:16:03](#)

فانه محكوم بطهارته ولو كان متغيراً ريحه فانه من رائحة الطين المتغير الذي يسمونه الغربة لان النجاسة اذا كانت على الارض
فالفسلة الواحدة تكفي فيها وتطهرها. فاذا استنجى منه او بال فيه ثم - [03:16:23](#)

الماء طهره وصار طاهراً. فاذا صار طاهراً عرف ان ما اصابه لا ينجسه. بل لو مسحه الانسان فلا ينجسه وانما هو مستقذر عند الناس.
وليس ينجس. نعم لو كان يجتمع في حفرة فيها عذرات او غيرها ويتغير - [03:16:43](#)

الماء بتلك النجاسة فانه يكون نجساً. فما اصابه وجب غسله والله اعلم باب الحيض اذا بلغت المرأة سبعين سنة ودمها على حالته فهل
تجلس؟ جيم. المرأة التي قد بلغت السبعين من - [03:17:03](#)

ودمها على حالته ما تنكره فانها تجلس فيه. لان الصواب ان الحيض لا حد لاقل سنه ولا لاكثره. وحكم هذا دمي حكم الحيض من كل
وجه. سين اذا تبين حمل المرأة ثم رأت الدم على العادة فهل يحكم بانه حيض - [03:17:20](#)

جيم المرأة التي تبين لها انها حامل ثم رأت الدم على العادة فالخلاف مشهور. هل تحيض الحامل ام لا فالمذهب انها لا تحيض فيكون
ما رآته دم فساد. لا تترك له العبادة. والرواية الثانية عن الامام احمد انها قد - [03:17:40](#)

وهي الصحيحة وقد وجد ذلك كثيراً. فيكون على هذا دم حيض يثبت له جميع احكام الحيض. وهو الذي اختاره والله اعلم سين ما
الواجب بوطأ الحائض؟ جيم يجب على من وطأ الحائض دينار او نصفه كفارة وهو مروي عن ابن عباس وهو وجيه لان الكفارات كما

تكون في الايمان - [03:18:01](#)

تكون في فعل المعاصي رجاء تخفيفها. وهي من تمام التوبة منها سين اذا اضطربت عادة المرأة في الحيض بتقدم او تأخر او زيادة او
نقص. فماذا تفعل اما ما ذكره الحنابلة انها لا تنتقل اليه حتى يتكرر ذلك - [03:18:27](#)

وهو قول ليس العمل عليه ولم يزل عمل الناس جارياً على القول الصحيح الذي قاله في الانصاف ولا يسع النساء الا به وهو ان المرأة
اذا رأت الدم جلست فلم تصلي ولم تصم. واذا رأت الطهر البين تطهرت واغتسلت وصلت. سواء - [03:18:48](#)

قدمت عادتها او تأخرت وسواء زادت مثل ان تكون عادتها خمسة ايام وترى الدم سبعة فانها تنتقل اليها من غير تكرار وهذا هو الذي
عليه عمل نساء الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم. حتى الذين ادركنا من مشايخنا لا يفتون - [03:19:08](#)

الا به لان القول الذي ذكروا انها لا تنتقل الى ذلك الا بتكراره ثلاثة قول لا دليل عليه وهو مخالف للدليل كذلك على الصحيح انه لا حد
للسن التي تحيض فيها المرأة ولو دون التسع ولو جاوزت الخمسين سنة. ما - [03:19:28](#)

الدم يأتيها فانها تجلسه. لانه الاصل والاستحاضة عارضة. سين اذا اخذ المرأة الطلق فذهلت عن الصلاة يومين او ثلاثة. ولم تصلي تلك
الايام ولم يخرج منها دم. فهل تقضي ات ام لا؟ جيم نعم تقضي لان الذهول من مرض او الم او نحوهما لا يسقط وجوب الصلاة. ولم

يخرج منها دم ليكون - [03:19:48](#)

فاسا سين اذا اغتسلت من نفاسها ثم رجع الدم عليها بعد الاربعين وهي تعرف انه دم نفاس. فماذا تفعل جيم الذي نرى انها تجلس فيه
ولا تصوم ولا تصلي. لان الصحيح ان النفاس لا حد له - [03:20:15](#)

والمذكورة ليست مستحاضة. فاذا كان دماً واضحاً ليس فيه كدرة ولا صفرة فهي تجلس فيه. وحكمه حكم النفاس سين قول

الاصحاب في النفاس فان عاودها الدم فمشكوك فيه هل هو وجيه ام لا؟ جيم - [03:20:34](#)

ليس بوجيه فالصواب انه اذا عاودها فيه فهو نفاس لا شك فيه. يثبت له احكام النفاس كلها وما الفرق بين قولهم في الحيض من لها

مثلاً عادة حيض عشرة ايام ثم حاضت خمسة ايام وانقطع عنها ثلاثة ايام - [03:20:53](#)

وعاد عليها في بقية العشرة انه حيض لا شك فيه. فهذه نظيرها من كل وجه مع ان اثبات الحكم الذي ذكروا انها تصوم وتصلي وتقضي الواجب مخالف لما هو المعروف من الشرع. وان الشارع لم يوجب - [03:21:12](#)

لا احد العبادة مرتين الا لتقصيره وتفريطه فيما وجب فيها من الشروط والواجبات. وهذه وشبهها لا تقصير فيها ها فلا يمكن ان تضاف الى الشرع وهذا القول الذي صحناه هو احد القولين للاصحاب رحمهم الله وجزاهم عنا وعن - [03:21:30](#)

افضل الجزاء. سين اذا تعورت الحامل ولم يعلم هل سقط الولد وهي تحيض؟ وقد شرب الدواء ازال عنها العوام فما الحكم اذا علم حملها فلا بد من اليقين انه ليس في بطنها شيء. اما بسقوط الولد واما بمضي مدته - [03:21:50](#)

طويلة يتيقن انه ليس فيها حمل. ومن العلماء من قال اربع سنين وهو المذهب ومنهم من قال لابد من من اليقين اربع سنين او اقل او اكثر وهو الصحيح والله اعلم. سين اذا تعورت الحامل وخرج منها دم كثير - [03:22:10](#)

ولم يسقط الولد فما حكم هذا الدم جيم هذا الدم دم فاسد لا تترك الصلاة لاجله بل تصلي ولو كان الدم يجري. ولا اعادة عليها ولكنها تتوضأ لكل وقت صلاة والله اعلم سين اذا طهرت النفساء وصامت قبل الاربعين فهل يصح صيامها - [03:22:30](#)

صيامها تام لانه اذا حصل الطهر ولو قبل الاربعين صارت في حكم الطاهرات من كل وجه. سين. اذا رأت النفساء الدم قبل الولادة باكثر من ثلاثة ايام. فما حكمه؟ جيم. صريح كلام الفقهاء رحمهم الله ان ما - [03:22:54](#)

رأته النفساء قبل الولادة باكثر من ثلاثة ايام فهو دم فساد لا يثبت له حكم النفاس. ولو مع وجود الامارة وفي هذا نظر فان مبنى كلامهم يرجع الى ما عرف واعتيد. وليس تحديد الثلاثة منصوصا عليه. لا شرعا ولا عرفا - [03:23:14](#)

فبل اذا نظرت الى حد النفاس وانه الدم الخارج بسبب الولادة المحتبس في مدة الحمل عرفت ان مقدمات الولادة قد تزيد على ثلاثة ايام كما هو الواقع. فالرجوع الى الحد الذي ذكره للنفاس والى العرف اولى من التقييد بما لا - [03:23:34](#)

دليل عليه والله اعلم - [03:23:54](#)